فـؤاد حـداد

ديوان أحرار وراء القضبان

دراسة نقدية

رؤية نقدية

عماد سالم

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

رنا عماد

الطبعة: الأولى

الكتاب : فـؤاد حـداد ديوان أحرار وراء القضبان

دراسة نقدية

تأليف : عماد سالم

تنصيف الكتاب : أدبي نقدي

التصميم والإخراج: حسن عبد الحليم

المقاس: ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع: ٠٠٠٠ / ٢٠٢٥

الترقيم الدولي: 0 - 000 - 993 - 977 - 978

العنوان : برج الياسمين الدور السادس ٢٧٦ ش فيصل .. الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : Yastoron@gmail⋆com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى والد الشعرا فؤاد حداد

أشهد أنك صادق ، لأني تأكدت أنك
فعلا أشعر ما في الإنس والجن .

عماد سالم

مقدمة

يمثل ديوان أحرار وراء القضبان للشاعر فؤاد حداد الصادر عام ١٩٥٢ لحظة مفصلية في تاريخ الشعر المصري الحديث، فهو نقطة الانطلاق الحقيقية لشعر العامية المصرية بعيدًا عن الزجل التقليدي الذي كان سائداً قبل ذلك. لقد جاءت هذه القصائد لتشكل بداية مشروع شعري جديد يربط بين الجمالية والالتزام الاجتماعي والسياسي، مشروع يعكس هموم الإنسان البسيط والمهمش، ويصوغ صوتًا شعريًا يعبّر عن الطبقات الشعبية بكل صدق وإحساس عميق. ويعتبر هذا الديوان، أول أعمال حداد المنشورة، حجر الزاوية الذي بنى عليه لاحقًا مسيرته الشعرية .

لقد دفعني إلى اختيار تحليل هذا الديوان بالذات عدة عوامل أساسية، أهمها أن أحرار وراء القضبان يقدم نموذجًا متفردًا للبداية الحقيقية لشعر العامية المصرية، فهو يخرج من إطار الزجل التقليدي ويحوّل اللغة العامية إلى أداة تعبيرية مرنة، قادرة على نقل المعاناة الإنسانية، والصراع السياسي، والتطلعات الاجتماعية بأسلوب شعري بديع وواضح في الوقت ذاته مستخدما الإنزياحات اللغوية والصور الجديدة والمجاز بكل صوره . ومن خلال هذا الديوان، يمكن تتبع جذور كل ما أصبح لاحقًا مدرسة شعرية متكاملة، حيث تتجسد فيه القيم الإنسانية، والمبادئ الاشتراكية، والاهتمام بالطبقات الكادحة، مع الحفاظ على أصالة اللغة وروحها الشعبية.

إن أهمية هذا الكتاب تتعدى مجرد قراءة نقدية لقصائد ديوان أحرار وراء القضبان ، فهو يمثل محاولة منهجية لفهم التحولات الجوهرية في الشعر العامي المصري، وذلك من خلال دراسة النصوص الشعرية بمفرداتها وبنيتها

الفنية، وتحليل الصور الشعرية والإيقاعات الموسيقية والرمزية، وربطها بالسياق الاجتماعي والسياسي الذي ولد فيه هذا الديوان. فالتحليل هنا لا يقتصر على الجانب الجمالي أو الفني، بل يمتد إلى بعده التاريخي والثقافي، لفهم كيف استطاع حداد أن يجسد صوت الغلابة والمهمشين والمستضعفين، وأن يجعل من الشعر وسيلة للتغيير الاجتماعي، ومؤشرًا للوعي الوطني والإنساني.

لقد تأثر حداد في هذا الديوان بتجربته الشخصية مع الاعتقال المبكر، وانتمائه الفكري والسياسي، وانخراطه في صفوف الحزب الشيوعي المصري، وهي تجربة شكلت وعيه بالقضايا الاجتماعية والسياسية، ومنحت قصائده بعدًا فلسفيًا وإنسانيًا في آن واحد. ويبرز في الديوان، منذ أول كلمة، التزام حداد بالصدق الشعري والوضوح في التعبير، بعيدًا عن الزخارف اللغوية التقليدية، ليصبح صوته معبرًا عن الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وعن رفض القهر والاستبداد والظلم.

يدعو هذا الكتاب القارئ إلى إعادة قراءة الشعر العامي بطريقة جديدة، لا تعتمد على التنميط أو الاستخفاف بالعامية، بل على فهم النصوص في سياقها التاريخي والاجتماعي، ومحاولة إدراك الأسلوب الفني الذي جعل من لغة الناس اليومية مادة شعرية غنية وعميقة. كما يسعى الكتاب إلى إبراز كيفية تحول تجربة حداد في السجن إلى مصدر إبداعي، إذ كان يحول الألم والمعاناة إلى قصائد تلامس وجدان الإنسان، وتؤكد قدرة الشعر على استيعاب التجربة الإنسانية بأعمق صورها، وعلى التأثير في الوعي الجمعي.

ويمكن القول إن هذا الكتاب يقدم إسهامًا نقديًا وجماليًا، إذ يربط بين النص الأدبي وسياقه التاريخي، بين الجمالية والتأثير الاجتماعي، بين اللغة

والتجربة الإنسانية. كما يعكس أهمية ديوان أحرار وراء القضبان في تأسيس مدرسة شعرية جديدة، وفي إحداث نقلة نوعية في طريقة التعامل مع اللغة العامية، ومنحها القدرة على التعبير عن الحياة اليومية، وعن النضالات الاجتماعية والسياسية، وعن آمال الإنسان البسيط، دون الابتعاد عن العمق الفني أو الجمالية الشعرية.

إن قراءة هذا الديوان بالذات تساعد القارئ على فهم كيف استطاع حداد أن يجعل من الشعر مرآة للواقع الاجتماعي، ووسيلة للتغيير، وأداة للحياة اليومية، ومكانًا للاحتفال بالحرية والكرامة الإنسانية. ومن هنا، فإن هذا الكتاب ليس مجرد تحليل نصوص، بل هو محاولة لفهم التجربة الكاملة لفؤاد حداد، وكشف أبعادها الفكرية والجمالية، وتوضيح أثرها على تطور شعر العامية المصرية، وعلى جيل كامل من الشعراء الذين جاءوا بعده، والذين استفادوا من أسلوبه ومبادئه في صياغة نصوصهم الشعرية.

وفي الختام، يمكن القول إن هذا الكتاب يسعى إلى تقديم رؤية شاملة لديوان أحرار وراء القضبان، لفهم مكانته كنقطة انطلاق لشعر العامية الحديثة، وكمثال على قدرة الشعر على المزج بين الجمال والالتزام الاجتماعي والسياسي، وبين الفرد والمجتمع، وبين اللغة والفكر. كما يؤكد على أن دراسة حداد لا تقتصر على تحليل نصوصه، بل تتطلب إدراكًا شاملًا لتجربته الإنسانية والفكرية والسياسية، لفهم كيف أصبح شاعر الغلابة والمسحوقين، وكيف أسس مدرسة شعرية ما زالت تؤثر في المشهد الأدبي المصري حتى اليوم.

القصيدة العامية بين الغضب الجمعي والتجلي الثوري

يعد الشاعر فؤاد حداد واحدا من أبرز مؤسسي القصيدة العامية الحديثة في مصر وهو الشاعر الذي أسس لمرحلة جديدة جعلت من العامية لغة للفكر والوجدان الجمعي في آن واحد فقد تجاوز بالشعر حدود الغناء إلى فضاء المقاومة والحرية وتحول النص عنده إلى ممارسة فكرية تعيد للإنسان صوته المسلوب

ديوانه أحرار وراء القضبان يمثل لحظة حاسمة في مسيرة شعر المقاومة حيث تبلورت فيه تجربة السجن والنفي والتهميش في صيغة شعرية جماعية تضع الشاعر في مواجهة السلطة والمجتمع معا وفي قلب هذا الديوان تتجلى قصيدة أهدي قصايدي بوصفها صرخة شعرية ضد القهر وضد صمت الجماهير في زمن الانكسار

هذه الدراسة تسعى إلى قراءة أسلوبية للقصيدة تتناول بنيتها اللغوية والدلالية والإيقاعية والرمزية للكشف عن كيفية تحول القصيدة العامية إلى خطاب جماعي يربط بين الفن والموقف بين القول والإيمان بين الغضب والرؤية

الإطار النظري

تقوم أسلوبية فؤاد حداد على ثلاث ركائز أساسية الأولى تحرير اللغة العامية من التبعية للفصحى وجعلها أداة فكرية قادرة على التعبير عن القهر الاجتماعي والثانية تحويل الشعر إلى شكل من أشكال المقاومة بحيث يصبح الفعل اللغوي فعلا نضاليا والثالثة توحيد الذات بالجمع بحيث يذوب الفرد

في ضمير الجماعة فيغدو صوت الشاعر هو صوت الناس

ومن خلال هذه الركائز تظهر قصيدة أهدي قصايدي كوثيقة شعرية تمزج بين التجربة الفردية والتاريخ الجمعي فهي تكتب السجن ولكنها تكتب أيضا الوطن الذي صار سجنا كبيرا

أهدي قصايدي

.....

أهدي قصايدي جهاد وجهاد أقدمها

لكل مين عاش قصايدي قبل ما انظمها

أهدي قصايدي

قصايدي فورة غضب ما قدرت أكتمها

غناها قلبي وجرح القلب قسمها

في مصر سوق الذمم العمر موسمها

في مصر رب الشرف والنخوه مجرمها

أفواهنا لو نطقت بالحق كممها

أنوفنا ريحة النتن والكبت شممها

عيوننا سهد استلمها وجهد سلمها

رجلينا تحمل جسومنا والا توهمها

إيدينا لنتاج إيدينا، منع تقدمها

إن أوشكت بالكلبش الأعمى يصدمها

أرواحنا ما لهاش تمن في الوحل يختمها

أجسامنا قربان لرب الحرب يولمها

شدت شعورها الصبايا البؤس يتمها

عرى حيطان السجون جبار وعتمها

بردت نجوم السما متلفعه بغيمها

رأيت بلادي يصبوا الشر في جحيمها

حفرة مساخر جبال آسيا ما تردمها

نزعت من صدري ريشه ورحت أرسمها

قصايدي صرخة معذب طال عذابه ما طال

إلا شتات من نوازع قلبه ترجمها

يا معذب الجماهير يا ظالم اظلمها

ومن حياة الكفاف الضيقه احرمها

جموع تجدد شبابك وانت تعدمها

يا معذب الجماهير يا باغي كومها

في السجن بالجملة عمال فلاحين طلبه

مجاهدين مجهدين ع البرش نيمها

وسطوتك شهوتك في الخلق حكمها

راكن على جيوش غريبة بكره نهزمها

اللي ما حيلتوش مداس حيدوس على رقبتك

واللي بنى صروحك هو اللي يهدمها

قصايدي بنت الجهاد هتافه هتافه

اليأس موت بالأمل دائما أتممها

ديسمبر سنة ١٩٥٠

أولا : البنية الدلالية والموضوعية

١- الإهداء بوصفه موقفا وجوديا

يبدأ الشاعر بالفعل أهدي وهو فعل يحمل معنى العطاء والاعتراف لكنه هنا يتخذ بعدا وجوديا لأن الشاعر لا يهدي قصائده إلى شخص بل يهديها إلى من عاشها قبل أن تكتبها الكلمات فالإهداء هنا إعلان انتماء للجماعة واعتراف بالمعاناة المشتركة

فؤاد حداد يقدم القصيدة بوصفها فعلا إنسانيا يتجاوز الذات ليشمل الأمة كلها فيقول أهدي قصايدي جهاد وجهاد أقدمها لكل مين عاش قصايدي قبل ما أنظمها فالشعر هنا شهادة وذاكرة لا مجرد فن

٢- تحول الغضب إلى شعر

قصايدي فورة غضب ما قدرت أكتمها غناها قلبي وجرح القلب قسمها بهذا التعبير المكثف يتحول الغضب إلى مصدر للتشكيل الفني لا إلى عائق أمامه إذ إن القصيدة في منظور حداد تولد من الاحتراق الداخلي فالغضب هنا ليس انفعالا عابرا بل طاقة إبداعية تنتج المعنى

٣- الاحتجاج على انكسار القيم

في مصر سوق الذمم العمر موسمها في مصر رب الشرف والنخوة مجرمها تتجلى المفارقة الكبرى بين القيم الحقيقية والقيم الزائفة فالمجتمع في نظر الشاعر صار سوقا للذمم وأضحى الشرف تهمة وهنا تبرز وظيفة القصيدة بوصفها ضمير المجتمع الذي يرفض الانكسار الأخلاقي

٤- الجسد بوصفه مرآة القهر

أفواهنا لو نطقت بالحق كممها أنوفنا ريحة النتن والكبت شممها عيوننا سهد استلمها وجهد سلمها إن الجسد هنا يتحول إلى سجل للعذاب فكل عضو من أعضاء الجسد الشعبي مكبل ومقموع الفم صامت الأنف ملوث العين مرهقة وهذا يعني أن القهر لم يعد سياسيا فقط بل صار بيولوجيا يطال الكيان الإنساني كله

ثانيا البنية الأسلوبية والجمالية

(١- الإيقاع والإنشاد)

تعتمد القصيدة على توازي الجمل وتكرار البنى الإيقاعية مما يمنحها طابع الإنشاد الجماعي فالإيقاع هنا ليس مجرد زينة موسيقية بل وسيلة لتجسيد التلاحم بين الأصوات الشعبية فعبارات مثل أهدي قصايدي في مصر يا معذب الجماهير تتواتر لتصنع لحن الرفض والاحتجاج

(٢- الانزياح الدلالي)

ينحرف المعنى في القصيدة عن مألوفه ليولد دلالات رمزية مركبة فعبارة رب الحرب يولها تحيل إلى السلطة الغاشمة التي تلتهم أبناءها والقربان هنا هو الشعب نفسه كما أن صورة الوحل التي يختم بها أرواحنا تشير إلى الدنس الاجتماعي والسياسي الذي يغرق فيه الوطن

(٣- الضمائر وتعدد الأصوات)

يتناوب في النص ضمير المتكلم والمخاطب والجمع ليكشف عن حوار داخلي بين الذات والجماهير والسلطة فالشاعر يخاطب الظالم يا معذب

الجماهير كما يخاطب الجماعة بصوتها ويعود في النهاية إلى ذاته ليعلن انتماءه الكلي لهذه الجماهير فتتحول القصيدة إلى جوقة صوتية متعددة المستويات

(٤- الصورة الشعرية)

تقوم الصور في القصيدة على جدلية التضاد فهي تجمع بين النور والعتمة بين الأمل واليأس بين الحياة والموت بين السجن والحرية فحين يقول أجسامنا قربان لرب الحرب يولمها فهو يرسم صورة أسطورية تزاوج بين التضحية الدينية والقمع السياسي مما يمنح القصيدة طاقتها الرمزية العالية

(ثالثا : البنية الرمزية والتاريخية)

كتبت القصيدة في ديسمبر سنة ١٩٥٠ في مرحلة تشهد فيها مصر أزمات الاحتلال والفساد الملكي وظهور حركات طلابية وعمالية واشتراكية كانت السجون تمتلئ بالمناضلين فكان الشعر هو المتنفس الوحيد

ومن ثم جاء ديوان أحرار وراء القضبان ليجسد التحام الكلمة بالفعل والقصيدة هنا تتحول إلى سجل تاريخي لمرحلة ما قبل الثورة

السجن في النص ليس مكانا ماديا فحسب بل رمز للوجود المغلق والجماهير رمز للطاقة المكبوتة والقصيدة رمز للفعل التحرري اليأس موت والأمل خلاص هذه الرموز جميعا تبني نظاما تأويليا يجعل النص مفتوحا على مستويات متعددة

(رابعا : شعرية المقاومة)

تصل القصيدة إلى ذروتها في قول الشاعر قصايدي بنت الجهاد هتافه هتافه اليأس موت بالأمل دائما أتممها هنا تنقلب القصيدة من رثاء إلى فعل

من شكوى إلى وعي من ألم إلى وعد بالأمل فحداد يعلن أن الشعر هو الابنة الشرعية للجهاد وأن الكتابة فعل بقاء لا فعل نسيان

من هذا المنطلق تتشكل شعرية المقاومة عند فؤاد حداد فهي لا تقوم على الخطابية أو الشعارات بل على تحويل التجربة الواقعية إلى لغة مشحونة بالصدق والرمز

(خامسا النتائج والاستنتاجات)

أولا : تمثل قصيدة أهدي قصايدي نموذجا مبكرا للقصيدة العامية المقاومة التي جمعت بين الغناء والاحتجاج

ثانيا : اللغة عند فؤاد حداد تقوم على الإيجاز المكثف والانزياح والتركيب التكراري الذي يمنح النص طاقته الإيقاعية

ثالثا : تتجاوز القصيدة لحظتها السياسية لتشكل وعيا جماليا تاريخيا ممتدا

رابعا : أعاد فؤاد حداد تعريف وظيفة الشعر بوصفه ضمير الجماعة لا زخرف القول

خامسا : أرست هذه القصيدة الأساس لجيل جديد من شعراء العامية الذين حملوا بعدها راية الوعي الشعبي أمثال أحمد فؤاد نجم وعبد الرحمن الأبنودي

(الخاتمة)

إن قصيدة أهدي قصايدي من ديوان أحرار وراء القضبان تمثل حجر الزاوية في بناء شعر المقاومة العامي في مصر فهي نص كتبه شاعر في الأسر لكنه ينتمي إلى أفق الحرية الواسع القصيدة تنقل الوجع الجمعي وتعيد صياغة علاقة الإنسان بوطنه وبذاته وباللغة التي يتكلمها

لقد أثبت فؤاد حداد أن العامية ليست لهجة مهمشة بل لغة قادرة على حمل الوعي والتاريخ وأن الشعر يستطيع أن يكون أداة تحرر لا أداة ترف

من وراء القضبان كتب قصائده الحرة فصارت كلماته جناحا يرفرف فوق كل سجن وصرخة تتجدد في كل جيل لأن الكلمة في وعيه كانت الوطن وكان الأمل

(المراجع)

١- فؤاد حداد أحرار وراء القضبان القاهرة ١٩٥١

٢ - صلاح عبد الصبور قراءة جديدة في الشعر المصري الحديث الهيئة العامة للكتاب

٣- أحمد نجم الفن والمقاومة في شعر العامية دار الثقافة الجديدة

٤- عبد الحميد يونس الفن الشعبي في مصر دار المعرفة

٥ - عبد القادر القط الاتجاه الوجداني في الشعر العربي الحديث دار المعارف

٦ - دراسات حديثة عن شعر فؤاد حداد مجلة فصول العدد الخاص بشعر العامية المصرية

القصيدة العامية بين الغضب الجمعي والتجلي الثوري قراءة فنية في قصيدة انت اللي تهديني السلام والتحية

(المقدمة)

حين أعود إلى ديوان أحرار وراء القضبان للشاعر الكبير فؤاد حداد أجد نفسي أمام تجربة شعرية تتجاوز حدود الإبداع الفردي إلى مستوى التجلي الجمعي إننا هنا أمام كتابة تستعيد صوت الوطن المكبوت وتمنح السجين لسان الحرية الممنوعة القصيدة التي تبدأ بانت اللي تهديني السلام والتحية ليست مجرد اعتراف وجداني بل وثيقة شعرية تترجم معاناة مرحلة كاملة من تاريخ مصر السياسي والاجتماعي في مطلع الخمسينيات تلك المرحلة التي تماهى فيها الشعر بالدم وصار الحرف بديلا عن السلاح

انت اللي تهديني السلام والتحية

وانت اللي يهديك السلام الشهيد

كافحتو لاجل العدل والحرية

مات بالحديد وانت احتواك الحديد

أشباح تعيسه وذكريات حوالي

والمحرومين المظلومين العبيد دنيا

وأحرارها السجين والضحية

رهن الدسايس والزمان البليد

يا حي في القلب اشتاقت لك عيني

واتلهفت أيامي والمواعيد

السبت بعد السبت مر علي

والسبت بعد السبت كداب عنيد

مسجون واخوك بيموت في الاسماعيلية

والدم بيطارد سكك بورسعيد

وفي السويس دم الصبي والصبية

لعنة تلات أجيال لفظها الحفيد

وفي القرين بالدم مصر الفتية

قامت تكافح في الوباء الجديد

أرض الوطن أرض الجهاد هي هي

عاد للشباب الشيخ وغنى الوليد

بالدم وحي رصاصه إنجليزية

اللي عجز عن وصفه باقي النشيد

والدم دم المصري والمصرية

أصداؤه ضجت في السودان والصعيد

ممنوع تؤدي واجب الوطنية

ممنوع تمد لإيد ضحايانا إيد

مسجون أسير أربع حيطان

في مكان تلمه العين في ثانيه وتحدفة

ضيق ولكن للهموم أوسع مكان

تقضي النهار تستكشفه

هذه القصيدة تفتح أمامي كناقد بابا لتأمل البنية الجمالية في شعر المقاومة العامي وتدفعني لإعادة التفكير في وظيفة الشعر حين يتحول من غناء ذاتي إلى فعل وطني من خطاب فردي إلى صرخة جماعية

(أولا : السياق التاريخي والاجتماعي)

كتب فؤاد حداد هذه القصيدة في نوفمبر سنة ١٩٥١ وهي لحظة مشحونة بالغضب الشعبي ضد الاحتلال البريطاني وضد استبداد النظام السياسي القائم وقتها كان السجن أحد أبرز مسارح الحياة الوطنية إذ ضم بين جدرانه عمالا وفلاحين وطلبة ومناضلين القصيدة تعكس هذا التكوين الاجتماعي فتقدم السجن بوصفه صورة مصغرة للوطن كله وتعري التناقض بين حرية الفكرة وقيد الجسد

في هذه المرحلة كانت اللغة العامية المصرية قد بدأت تشق طريقها إلى كتابة الوعي الجمعي عبر أصوات شعرية كبرى مثل صلاح جاهين وفؤاد حداد وعبد الرحمن الأبنودي غير أن حداد يظل الأسبق في تحويل القصيدة العامية إلى ملحمة سياسية روحية تجمع بين رهافة الحس الشعبي وصرامة الفكر الثوري

(ثانيا : البنية الموضوعية)

يبدأ النص بتحية متبادلة بين السجين والشهيد (انت اللي تهديني السلام والتحية وانت اللي يهديك السلام الشهيد) وهو افتتاح يرسخ وحدة المصير بين من مات ومن ينتظر الموت ثم يتصاعد البناء في حركة دائرية تداخل فيها مشاهد السجن والدم والبلاد الواقعة تحت القهر

في سجن مبني من حجر

في سجن مبني من قلوب السجانين

قضبان بتمنع عنك النور والشجر

زي العبيد مترصصين

النور ربيعه والصباح

يوصل إليك محدود محدد بالحديد

قضبان بتمنع عنك الدنيا البراح

مترصصين زي العبيد

في مكانها ويمر الزمن

قضبان ما بتحسش يا محروم الحنان

تحلم بسمرا الصبح تسقيك اللبن

تصحى على الديدبان كمان

قضبان ما ترحمش الضلوع

قضبان كإن الفجر مشروع انتحار

قضبان كإن الصبح شمسه من الدموع

قضبان على جبين النهار

والنيل بعيد بعد التاميز

في منظر القضبان عساكر الاحتلال

في نعل سجانك أوامر الإنجليز

السجن أوله في القنال

تتحول المدن المصرية إلى رموز حية للاحتلال والمعاناة (الاسماعيلية بورسعيد السويس القرين) فيتحول الجسد الفردي إلى خريطة وطنية تعيش الألم نفسه تتكرر صورة الدم كعلامة للشهادة وكوثيقة ميلاد جديدة للوطن

وفي مقابل العذاب يمتد حضور الأمل فالسجن لا يصبح فقط موضع القهر بل فضاء للوعي والتحدي إذ يقول السجين في أكثر من موضع إن الشعر ذاته هدم للسجن وإن القصيدة تتحول إلى معول يهدم الجدران

(ثالثا : البنية الأسلوبية واللغوية)

السجن إنت بتهدمه

في كل خطوه الأرض تحفظها أمل

وبتهدمه في كل بيت أنا أنظمه

ياللي انت أشعارك عمل

يا للي انت أعمالك بلاد

السجن إنت بتهدمه في كل يوم

عشته وبتعيشه وحتعيشه جهاد

ولا يوم يمر علف ونوم

أنا يا سجين قلبي بريء

دمعي كأنه الطفل بينادي أبوه

أنا يا سجين قلبي الحريق قلبي طريق

الموت على اللي يعذبوه

خمرت مهجتي بالغضب

وعجنت شعري بمهجتي وعرق الجبين

وجعلت بوحي ونوحي وصراخي طرب

ونظمت أغنية السجين

شع نورك في الضلام يا بلادي

وهدى قلبي السلام وهداني

دوى صوتك في السكون يا بلادي

عدى أبواب السجون

وناداني

الانتقام نادى على ولاد أم صابر

كلنا صابر ما حدش فينا صابر

الشهيد ملانا رد بدم قلبه

ونحتنا ردنا بدم الضوافر

الحيطان برسومنا وجسومنا عليها

قلب مصر الحي وعروقه النوافر

القصيدة تُكتب بلسان عامي لكنه يتجاوز الاستخدام اليومي إلى طاقة شعرية كثيفة اللغة هنا مزيج من البساطة والمجاز الشعبي من اليومي والأسطوري في آن واحد تتوالى الأفعال في زمن المضارع الذي يمنح النص حيوية الحاضر المستمر (تحلم تصحى تسقيك تصحى تحطم تبني)

التكرار عنصر أساسي في نسيج النص فعبارات مثل (قضبان كإن الفجر مشروع انتحار) تتكرر بتنوع إيقاعي لتخلق موسيقى داخلية توازي دقات القلب خلف القضبان كما أن الجمل القصيرة المشحونة بالإيقاع تصنع نسقا إنشاديا يصلح للغناء أو الأداء الجماعي

تتحول المفردات العادية إلى إشارات رمزية قوية (القضبان النور الدم الوطن السجان الشهيد) كل لفظ منها يحتمل بعدين أحدهما واقعي والآخر رمزي فيبقى النص مفتوحا بين التجربة الفردية والذاكرة الجمعية

(رابعا : الصورة الشعرية والرمز)

نور بلادي في الضلام فتح عيني

صوت بلادي في السكون نادى علي

وانا املك جسم تحتاجه بلادي

وانا ما املكش أروح الاسماعيلية

حسبوا الخطوه على المصري وسابوا

مصر ممشى للجنود الأجنبيه

أنا للحرية والعدل جهادي

وأنا مسجون أنا مظلوم يا بلادي

الحواجز والسدود بيني وبينك

والحواجز والسدود صنع الأعادي

أنا مسجون وبلادي في ثوره، مسجون

وسلاح الثوره محتاج للأيادي

يا سجين إليك شعري طاير في سما الأشجان

عمري ما حانسى الليالي ومجلس الخلان

أيام حديث الجهاد والشعر يجمعنا

حب الوطن كان لساننا وحبه مسمعنا

يا سجين إليك شعري طاير في سما الأشجان

والشعر بعض الشعور في اللفظ والمعنى

بحق يوم الشهيد خالد على الأزمان

وبحق جرح الشهيد ضارب في كل مكان

وبحق نزع الشهيد سابق لكل أدان

وبحق دم الشهيد سايل على الأوطان

طالب بحريتك والسجن للسجان

نوفمبر ١٩٥١

يعتمد فؤاد حداد في هذه القصيدة على الصورة المركبة التي تنبع من معايشة الألم فالرموز الجسدية مثل القلب والضلوع والدمع والجبين لا تأتي للزخرفة بل للتجسيد الجسدي للمعاناة السياسية الجسد هنا يتحول إلى ساحة صراع بين الحرية والقهر بين الحياة والموت

القضبان في النص ليست فقط حديدا بل بنية وجودية تفصل الإنسان عن ذاته والنور والنهار صور للحرية المؤجلة أما الشهيد فهو الشاهد الوحيد على صدق الفكرة حين تُدفع إلى نهايتها القصوى

في مقابل القتامة تظل هناك إشارات نور متفرقة كإصرار على أن الأمل جزء من نسيج المقاومة (شع نورك في الضلام يا بلادي دوى صوتك في السكون يا بلادي) وهي عبارات ترفع النص من مستوى الشكوى إلى مستوى الإنشاد الثوري

(خامسا الإيقاع والبناء الموسيقي)

القصيدة تعتمد على إيقاع داخلي نابض يتولد من تكرار الألفاظ وبنية الجمل الموزونة رغم حرية الشكل الإيقاع هنا ليس غنائيًا فحسب بل تعبيري يترجم نبض السجين وانفعال الجماهير معه الجملة الشعرية تتنفس في نبرات متصاعدة ثم تهدأ فجأة لتخلق إيقاعا يشبه صعود الأنفاس وهبوطها في السجن

كما يستخدم الشاعر التوازي التركيبي والاقتران الصوتي ليعطي للنص بعدا أدائيا يمكن أن يُرتل بصوت جمعي يتماهى فيه الشاعر والجمهور مثلما نرى في تكرار (يا سجين إليك شعري طاير في سما الأشجان) وهو مقطع يلخص فلسفة النص في أن الشعر رسالة عبور

(سادسا : البعد الدرامي والإنساني)

القصيدة تتحرك دراميا من الحزن الفردي إلى الفعل الجماعي من السجن إلى الثورة ومن الجسد المقيد إلى الذاكرة المتحررة إننا أمام نص يروي حكاية الإنسان الذي يعاني لكنه لا يستسلم ويجد في الشعر وسيلته الوحيدة للانتصار

تتعدد الأصوات في النص فهناك صوت السجين وصوت الشهيد وصوت الوطن وصوت الشاعر نفسه وهذه الأصوات تتقاطع لتصنع حوارا داخليا يثري البنية ويمنحها عمقا دراميا حقيقيا

(سابعا : الدلالة الفكرية والسياسية)

القصيدة تمثل وثيقة فكرية في الوعي الوطني الحديث فهي تضع الشعر في مواجهة السلطة وتعيد تعريف العلاقة بين المثقف والمجتمع فالشاعر هنا لا ينعزل عن واقعه بل يحمله داخل قصيدته كهم وجودي ولغوي في آن واحد

النص يهاجم الاحتلال البريطاني ويفضح القهر المحلي ويؤكد على وحدة المصير بين العامل والفلاح والطالب ويعيد تعريف الوطنية باعتبارها جهادا لا شعارا فالحرية ليست شعارا في القصيدة بل معركة يومية

(ثامنا : جدلية الشعر والسجن)

السجن في هذه القصيدة ليس مكانا مغلقا بل معمل وعي ومساحة خلق جديدة الشاعر يحول الحديد إلى كلمات ويستبدل القضبان بالإيقاع فتخرج القصيدة وكأنها الجسد الموازي الذي يعيد للسجين إنسانيته الشعر هنا يصبح بديلا عن الحرية لأنه يفكر بها ويعيد تخليقها

إن قول الشاعر إن الشعر يهدم السجن في كل بيت أنظمه هو بيان شعري يلخص فلسفة فؤاد حداد بأكملها وهي أن الكلمة فعل تحرر وأن

القصيدة ليست ترفا بل ضرورة وجودية

(تاسعا : ملامح التفرّد الفني عند فؤاد حداد)

تتمثل خصوصية فؤاد حداد في الجمع بين الحس الشعبي العميق والبناء الفكري المركب فهو شاعر يكتب بلغة البسطاء لكنه ينسج بها رؤية كونية تضع الحرية في قلب الوجود القصيدة العامية عنده ليست وصفا لحياة المهمشين بل تفكيك لبنية القهر وإعادة تشكيل للوعي الجمعي

كذلك فإن استخدامه للمكان المصري كرمز متكرر يمنح القصيدة طابعا جغرافيا وإنسانيا يربط الخاص بالعام ويجعل من تجربة السجن مرآة لروح الوطن كله

(خاتمة)

إن قصيدة انت اللي تهديني السلام والتحية من ديوان أحرار وراء القضبان ليست نصا في الحنين أو الرثاء بل وثيقة شعرية نضالية تحتفظ بحرارة التاريخ وجمال الفن معا لقد استطاع فؤاد حداد أن يكتب بلسان السجين عن الوطن وأن يجعل من الألم أغنية ومن الحديد موسيقى

من خلال هذه القراءة أجد أن جوهر التجربة الحدادية هو التحول من الفردي إلى الجمعي ومن المعاناة إلى الرؤية ومن اللغة اليومية إلى الشعر الكوني إن شعر السجون هنا لا يكتفي برصد القهر بل ينتج خطابا بديلا للحياة

وفي ضوء ذلك أؤكد أن فؤاد حداد هو المؤسس الحقيقي لملحمة العامية المصرية الحديثة وأن ديوانه أحرار وراء القضبان يظل شاهدا على لحظة تاريخية امتزج فيها الشعر بالحرية امتزاج الدم بالماء في جسد الوطن

الثوري الوجداني حيث يتماهى الألم الشخصي مع الوجدان الجمعي

دراسة فنية في قصيدة اقتل صلاح وقول لبيفن عزيزي

(المقدمة)

حين أقرأ قصيدة اقتل صلاح وقول لبيفن عزيزي من ديوان أحرار وراء القضبان أجد نفسي أمام نص يتجاوز الشعر بمعناه الجمالي إلى مستوى الوثيقة الوطنية التي كتبت بدم القلب القصيدة ليست مجرد مرثية في الشهيد صلاح بل هي نشيد غضب وإدانة واستنهاض في آن واحد إنها نموذج لما يمكن أن أسميه الشعر الثوري الوجداني حيث يتماهى الألم الشخصي مع الوجدان الجمعي في لحظة صراع كبرى بين الحق والظلم وبين الشعب والمستعمر

فؤاد حداد في هذه القصيدة يمارس الشعر كفعل مقاومة وكشف سياسي يضع فيه اللغة العامية في قلب المعركة ويمنحها قوة الشعر والتاريخ معًا القصيدة تكتب بدموع الوطن وتتحول فيها المفردة إلى طلقة إدانة ورصاصة وعي

قالوا الأطبا لما جسوا عضايا

القلب أضعف من قلوب الولايا

كتر المياتم واليتامى في بلادي

وذكرى الشباب الطيبين والضحايا

كتر المياتم واليتامى في بلادي
وذكرى فتى الوادي تقطع فؤادي
ع البرش، مرمي جرعوه الأعادي
يوم بعد يوم بالقوه كأس المنايا

يوم بعد يوم يشرب سمومه ومره
يوم بعد يوم الجوع بياكل في صدره
عض أمعاؤه ومص الروايا

ع البرش مرمي والليالي بتمضي
وتحدف الموج ع الحديد المصدي
عاشق الحرية والنور يقضي
شبابه بين أربع حيطان وزوايا

(أولا السياق التاريخي والسياسي)

القصيدة تنتمي زمنيا إلى أواخر عام ١٩٥١ وهي فترة اشتعلت فيها الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني وضد السلطة العميلة كانت المدن المصرية من القناة إلى القاهرة تعيش لحظة غليان سياسي والدم المصري يسيل

في الشوارع دفاعا عن الكرامة والوطن في هذا المناخ كتب فؤاد حداد قصيدته ليحول حادث استشهاد المناضل صلاح إلى رمز للثورة وللعدالة المهدورة

بيفن في العنوان هو وزير خارجية بريطانيا في تلك المرحلة والإشارة إليه مباشرة تحمل جرأة سياسية بالغة فالشاعر لا يكتفي بلوم السلطة المحلية بل يواجه رأس الاستعمار نفسه معلنا رفضه للتبعية وللغة الخضوع الرسمية التي كانت تبرر الاحتلال

(ثانيا البنية الموضوعية)

القصيدة تقوم على ثنائية الموت والحياة القهر والثورة يبدأ النص بتصوير مأساوي لجسد الشهيد صلاح الذي أضعفه الجوع والعذاب على البرش بين الجدران المظلمة صورة تتكرر لتربط بين الجسد والوطن فكلاهما مصلوب وكلاهما معذب ثم ينتقل النص إلى التنديد بالظالمين الذين جعلوا من البلاد مزرعة للجوع والذل وملعبا للقهر

تظهر المقاطع التالية كبيان سياسي شعري موجه إلى الحاكم العميل (اشبع وجوع إوعى توعى لكلامنا ظلمك حرمنا حرمنا الرأي من يوم فطامنا) هذه الصيغة المزدوجة تجمع بين السخرية المريرة والنبرة الثورية وتكشف عن البنية الاحتجاجية التي تميز شعر فؤاد حداد

ويبلغ النص ذروته حين يربط بين اغتيال صلاح وبين الخيانة السياسية (اقتل صلاح وقول لبيفن عزيزي) هذا التركيب المدهش يختصر علاقة التبعية بين السلطة المحلية والمستعمر ويكشف أن القتل ليس فعلا فرديا بل قرارا استعماريا

عاشق الحرية والنور شبابه

شمعه بتدمع وطاوي كتابه

النور ودنيا النور رغيف على بابه

تاكله الكلاب ويحرموه البقايا

إشبع وجوع في اليتامى وسكت

كل مين له عين يطالبك وموت

معدوم ويتجرأ يحاسبك وثبت

نيرك على رقاب الجياع العرايا

إشبع وجوع، إوعى توعى لكلامنا

ظلمك حرمنا حرمنا الرأي من يوم فطامنا

خش الشتا والبرد طبق عضامنا

عفق في شبابنا ولفق قضايا

(ثالثا الصوت الشعري وتعدد الخطاب)

الصوت في القصيدة يتحرك بين الراوي الشاهد والمخاطب الثائر والمتكلم الوطني تارة يتحدث بضمير الجماعة (كتر المياتم واليتامى في بلادي) وتارة يخاطب الحاكم العميل بضمير الغائب (اشبع وجوع يا نصير الانجليزي) وأخرى يخاطب الوطن والعطبرة باعتبارها رمزا للنضال العربي الإفريقي هذا التنقل الصوتي يمنح النص بعدا دراميا ويجعل القارئ مشاركا في عملية المقاومة

كما أن الصوت هنا لا ينغلق في الوجدان الفردي بل يتسع ليحمل لغة الجماهير التي تتحدث بضمير الجمع فكل كلمة في النص تبدو صادرة من وجدان شعب لا من شاعر واحد

(رابعا اللغة والأسلوب)

إشبع وجوع يا نصير الانجليزي

واظلم ما دام الظلم فيك شيء غريزي

واقتل صلاح وقول لبيفن عزيزي

فين عطبره من لندره، والعنايه

يا عطبره يا دمع ع الخد هاطل

دقت قلوب الحي بين المفاصل

دقة المسمار في نعش المناضل

دقة النخاس في ودن السبايا

يا عطبره دقت قلوبنا لصلاحك

دقة طبول الحرب هبت رياحك

كأني شايف بكره هزة سلاحك

هدت صروح الظالمين والغوايه

اللغة العامية في هذه القصيدة تتخذ طابع النشيد الاحتجاجي تتشكل الجمل على نحو تكراري يرسخ الإيقاع الجماعي ويتحول النص إلى خطاب شفاهي قابل للترديد في المسيرات والبيوت والمعتقلات فؤاد حداد يجعل من اللغة اليومية أداة فكرية قادرة على التعبير عن أكثر القضايا عمقا وبساطة في الوقت نفسه

القصيدة تخلو من الزخارف البلاغية التقليدية وتعتمد بدلا من ذلك على التكرار والتحوير الصوتي (اشبع وجوع إوعى توعى ظلمك حرمنا) هذه العبارات تحمل موسيقى الغضب وإيقاع الحياة داخل السجن فالكلمات تتنفس كما يتنفس السجين وتصرخ كما يصرخ الجائع

(خامسا الصورة الشعرية)

تتوزع الصورة في القصيدة بين الواقعي والرمزي في مقاطع الجسد المصلوب على البرش تتجسد المأساة في شكلها الحسي المادي حيث الجوع والبرد والحديد والليل أما في المقاطع الختامية فتتحول الصورة إلى رموز كبرى الوطن الشهيد العطبرة الراية الدم كل منها يصبح علامة دلالية على الوجود المقاوم

تتكرر صورة الضوء والنور كدلالة على الأمل وكأن فؤاد حداد يؤمن أن دم الشهيد هو الضوء الذي يفتح الطريق أمام فجر العدالة وأن النور الحقيقي يولد من داخل الجرح كما يقول في مقطع بالغ الدلالة (أكفانه من نور الصباح المعطر من دموعنا ومن جفوننا وأكثر)

(سادسا الإيقاع والموسيقى الداخلية)

الإيقاع في القصيدة ليس إيقاعا غنائيا بقدر ما هو إيقاع نفسي وجداني ينبع من تكرار التراكيب ومن إصرار الجمل على نهايات صوتية متقاربة مما يجعل النص أقرب إلى الإنشاد الجماعي الذي يشارك فيه الجميع فإيقاع القصيدة هو ذاته إيقاع الشارع والثورة

الوزن الداخلي يتولد من التوازي بين الشطرين ومن تناظر الأصوات كما في قول الشاعر (يا عطبره دقت قلوبنا لصلاحك دقة طبول الحرب هبت رياحك) حيث تتفاعل الأصوات اللغوية مع المعنى الثوري في انسجام تام

(سابعا الرمز والمكان)

يحتل المكان في هذه القصيدة وظيفة رمزية مزدوجة فالسجن يمثل

فضاء القهر والوطن الأسير بينما العطبرة السودانية تمثل رمز العبور الثوري بين مصر والسودان وتجسيدا لوحدة المصير العربي الإفريقي في مواجهة الاستعمار البريطاني الشاعر يستحضر عطبرة لا بوصفها مدينة بل بوصفها ذاكرة للثورة

كذلك يتحول المكان من مجرد جغرافيا إلى وجدان فالمقاطع الأخيرة تنقل المكان من ضيق الزنزانة إلى اتساع الراية التي ترفرف فوق الشرق والمغارب دلالة على اتساع الأفق الثوري في وعي الشاعر

(ثامنا البنية الفكرية والدلالة السياسية)

يا عطبره مين عاش وشاف يوم شهيدك

شاف الأسود السود تزغرط في عيدك

غضبان فؤادك باللي فيه الكفايه

أكفانه حمرا والجنازه مظاهره

واهتف ما دام يوم انتقامه ثوره

غضبان فؤادي باللي فيه الكفاية

أكفانه من نور الصباح المعطر

من دموعنا ومن جفوننا وأكثر

من دمنا ومن زهرة الورد الاحمر

شمس يومه وشمس وتاره في رايه

وإمتى انتصار الرايه دي والمحارب

في الشرق تحت الرايه دي والمغارب

عقارب الساعه في قلبي عقارب

لكن يقين الظلم دا له نهايه

القصيدة تعلن بوضوح انحيازها للشعب وللحرية وتدين الظلم الاجتماعي والسياسي في آن واحد وهي من النصوص القليلة التي تدمج بين الوعي الطبقي والوعي الوطني في بنية واحدة فالمضطهدون هم أبناء الشعب الفقراء والمستعمر هو الامتداد الخارجي للظالم الداخلي

القصيدة لا تكتفي بوصف الواقع بل تخلق بديله المحتمل فالحديث عن الراية والنصر ليس مجرد أمل شعري بل يقين سياسي مؤسس على رؤية فكرية بأن الظلم زائل لا محالة كما يقول الشاعر (لكن يقين الظلم دا له نهايه) وهي خاتمة تلخص الفلسفة الأخلاقية للقصيدة

(تاسعا العلاقة بين الشعر والثورة)

في هذه القصيدة يثبت فؤاد حداد أن الشعر ليس رد فعل بل فعل من

أفعال الثورة القصيدة نفسها تتحول إلى ميدان مواجهة توازي ميدان النضال المسلح اللغة تصبح وسيلة مقاومة تفضح وتؤرخ وتنتقم الشاعر يكتب لا ليبكي الشهيد بل ليوقظ الأمة حوله

إن تكرار النداءات والعبارات الإيقاعية يجعل النص صالحا للإنشاد الجماعي وكأن الشاعر يريد أن يسمع صوته في أفواه الآخرين لتتحول القصيدة إلى أغنية جماعية للحرية

(عاشرا : الخصوصية الأسلوبية لفؤاد حداد)

خصوصية فؤاد حداد في هذا النص تتمثل في قدرته على صهر الوجدان الشعبي في قالب فني متماسك اللغة عنده حارة نازفة لكنها منضبطة البناء كل كلمة محسوبة ومعبرة عن واقعها الصوتي والمعنوي في الوقت ذاته

كما أن استخدامه لمفردات الجسد والعذاب والدم يمنح القصيدة طاقة حسية مباشرة بينما تحيل هذه المفردات في المستوى العميق إلى رموز وجودية كبرى فالقهر عنده ليس سياسيا فقط بل إنسانيا يمتد إلى معنى الوجود نفسه

(الخاتمة)

تعد قصيدة اقتل صلاح وقول لبيفن عزيزي من أقوى نصوص ديوان أحرار وراء القضبان لأنها تمثل ذروة التحام الشعر بالفعل الوطني وتكشف عن لحظة الوعي الجمعي التي تحولت فيها القصيدة العامية إلى بيان ثوري شامل

من خلالها استطاع فؤاد حداد أن يخلد الشهيد وأن يحول الألم إلى رؤية

والموت إلى حياة لقد كتب حداد قصيدة لا تموت لأنها تتجدد مع كل جيل يواجه الظلم ويبحث عن الحرية

وإذا كانت اللغة في القصيدة هي سلاح الشاعر فإن التاريخ نفسه هو المدى الذي أصابته هذه الكلمة فبقي النص علامة من علامات الوجدان المصري والعربي

بهذا المعنى يمكن القول إن فؤاد حداد قد جسد في هذه القصيدة مفهوم الالتزام الحقيقي دون أن يفقد الشعر جوهره الجمالي فالفن هنا في خدمة الإنسان والحرية في آن واحد

المفارقة، حين يتحول الألم إلى طاقة وعي، والقيود إلى حافز على الثورة.
دراسة فنية في قصيدة: لا السجن سجن ولا الكفن

(المقدمة)

تمثل قصيدة (لا السجن سجن ولا الكفن) واحدة من الذرى الشعرية في ديوان أحرار وراء القضبان للشاعر فؤاد حداد، ذلك الديوان الذي لم يكن مجرد تجربة شعرية، بل كان شهادة وجدانية وسياسية على زمن القهر الوطني والبطولة الشعبية. كتب فؤاد حداد هذه القصائد وهو يعيش تجربة السجن، فخرج الشعر من قلب المعاناة لا بوصفه رثاءً أو نحيباً، بل بوصفه تحرراً من داخل الأسر نفسه.

لا السجن سجن ولا الكفن

يا للي انت حكم الداء سميرك

يا مجاهد و مريح ضميرك

خبرني عن حق البدن

في سجن مصر وقل لي ليه

مصر وكيانها مضاف إليه سجانه ولا بتنسجن

مسجون وليه؟ لاجل الفقير
لاجل اللي بايت ع الحصير
لاجل الشرف لاجل الوطن

لاجل العداله بيظلموك
والحق لاجله بيحرموك
حقك ولاجله بتمتهن
جاب الطبيب سماعته يسمع
ما قدرش بين أضدادها يجمع
سمع الأوامر أولاً

خلي الليالي السود تمر
وتزيد في كاس الحر مر
لعياك تمن، لشفاك تمن

مالك حزين يا قلبي مالك
اصبر على الظلم وتمالك
لو كنت يا ابني يا حسن

من ضهر أغنيا أو أجانب

الخير يجيك من كل جانب

تاكل الحياة شهد ولبن

لكن حياة السجن أجمل

للي حمل جرحه وتحمل

جرحه في سره والعلن

أعرف صديق إنسان تصور

كان في الزباله جعان يدور

على لقمه أخطأها العفن

يا نفسي أفضل لك تجوعي

وافضل على الأيام مجاهد

لا السجن سجن ولا الكفن

إحنا آمنا بشعبنا

وانتو كفرتو بربنا

والقرش والنسوان وثن

إحنا الدموع إحنا العز

إحنا الكتابه على الورق

إحنا اللي بنمشي الزمن

نكر المرض وذكر صلاح

على أرض قلبه الفجر لاح

والأمن في إيمانه سكن

في هذه القصيدة نواجه مزيجاً بالغ الثراء من الصدق الإنساني والرؤية الفكرية واللغة الشعبية التي تحولت إلى أداة مقاومة ووعي. حداد هنا لا يكتب عن السجن كفضاء مغلق، بل يحوله إلى رمز للحرية الممنوعة، ويجعل من الكفن رمزاً للميلاد لا للموت. هذه المفارقة هي جوهر الرؤية الشعرية التي تأسست عليها القصيدة، حيث يتحول الألم إلى طاقة وعي، والقيود إلى حافز على الثورة.

(أولاً: السياق العام والرؤية الفكرية)

تنتمي القصيدة إلى مرحلة من أشد مراحل التاريخ المصري توتراً ووعياً في آن، حيث كانت المواجهة بين الشعب والسلطة الاستعمارية وأدواتها الداخلية قد بلغت ذروتها. الشاعر السجين يكتب من داخل الزنزانة ليعيد تعريف الحرية من منظور وجداني شعبي.

يبدأ فؤاد حداد خطابه بسؤال مباشر إلى من أسماهم (يا للي انت حكم الداء سميرك يا مجاهد ومريح ضميرك) ليواجه السلطة التي تتحدث باسم العدالة والمجاهدين بينما تمارس الظلم ضد الأبرياء. هذه المفارقة بين الخطاب الديني أو الأخلاقي من جهة، والممارسة السياسية القمعية من جهة أخرى، تمثل محوراً فكرياً في القصيدة كلها.

ثم يطرح الشاعر سؤالاً مركزياً:

(مصر وكيانها مضاف إليه سجانه ولا بتنسجن؟)

وهو سؤال رمزي بالغ الدلالة يختصر حال الوطن الذي صار مضافاً إلى السجان لا إلى الحرية، وكأن الشاعر يعيد كتابة العلاقة بين الدولة والإنسان من منظور نقدي جذري.

(ثانياً: البنية الدرامية والحركة الشعورية)

القصيدة تتشكل كحوار داخلي متصاعد بين الشاعر ونفسه، وبين الشاعر ووطنه، وبين الشاعر والسلطة. فالبنية هنا ليست خطية بل تصاعدية، تبدأ من تساؤل وجودي حول معنى السجن، وتنتهي إلى يقين ثوري بأن السجن ليس سجناً، والكفن ليس موتاً، بل بداية حياة جديدة.

يتحول النص في منتصفه من خطاب السؤال إلى خطاب الوعي والتمرد (مالك حزين يا قلبي مالك اصبر على الظلم وتمالك). ومن هنا تبدأ القصيدة في بناء نغمتها الداخلية القائمة على الصبر المقاوم لا على اليأس.

كل مقطع يمثل درجة في السلم النفسي للشاعر وهو يعيد ترتيب معنى الحياة في مواجهة القهر، حتى يصل إلى ذروة الوعي الثوري في قوله:

(يا نفسي أفضل لك تجوعي وافضل على الأيام مجاهد لا السجن سجن ولا الكفن)

وهي صيغة الإيمان بالحرية كقيمة تتجاوز الجسد والقيود، فالفقر والسجن والكفن كلها لا تعني شيئاً أمام الإيمان بعدالة القضية.

(ثالثاً: اللغة والأسلوب الشعري)

لغة فؤاد حداد في هذه القصيدة هي اللغة الشعبية الخالصة، لكنها ليست عامية الشارع بل عامية الوعي الجمعي التي تمتح من التراث المصري بكل طبقاته. فهي لغة الفلاح والعامل والسجين والقدّيس في آن واحد.

يستخدم الشاعر أسلوب الخطاب المباشر القريب من الترتيل الشعبي، مما يجعل النص أقرب إلى إنشاد جماعي وطني لا مجرد قصيدة مكتوبة.

تتسم الجمل بتركيبها البسيط الممزوج بالعمق الدلالي، حيث يلتقي الحس الشعبي بالفكر الجدلي:

(إحنا آمنا بشعبنا وإنتو كفرتو بربنا والقرش والنسوان وثن)

في هذا البيت يختزل الشاعر الصراع كله في تقابل بين الإيمان والكفر، ولكن ليس بمعناهما الديني المجرد، بل بمعناهما الاجتماعي والسياسي:

الإيمان هو الإخلاص للشعب، والكفر هو عبادة المال والسلطة.

أما على المستوى الموسيقي، فالقصيدة تعتمد على الإيقاع المتواتر والتكرار النغمي الذي يشبه دقات قلب واحد، وهو ما يعكس الحالة الجماعية للنص. كل جملة قصيرة مكثفة، وكأنها نُحتت لتُقال بصوت مرتفع في ساحة السجن أو في مظاهرة.

(رابعاً: الصورة الشعرية والبنية الرمزية)

تعتمد الصورة عند فؤاد حداد على الواقعية الرمزية، فهو لا يهرب إلى الخيال بل ينطلق من المادي الملموس ليصوغ الرمز منه. السجن في النص ليس مكاناً فقط، بل حالة وجودية تمثل القهر الجمعي. والكفن ليس قطعة قماش بل رمز للنقاء والصدق والخلود.

تتكرر مفردات الألم (البرش، الحصير، المرض، العفن، الجوع)، لكنها جميعاً تتحول في النهاية إلى علامات قوة، فالمعاناة لا تُذل بل تُطهّر، والسجن يتحول إلى مدرسة للحرية.

يقول الشاعر:

(لكن حياة السجن أجمل للي حمل جرحه وتحمل جرحه في سره والعلن)

في هذا المقطع يتحول الجرح إلى هوية والشاعر إلى قدّيس الثورة الذي يحمل صليبه طوعاً.

كما يستحضر النص صورة (الصديق الإنسان) الذي يبحث في القمامة عن لقمة، فيختصر المأساة الاجتماعية كلها في مشهد واحد مكثف، هو مرآة الفقر والكرامة المهدورة.

(خامساً: البنية الفكرية والاجتماعية)

القصيدة ليست فقط احتجاجاً على الظلم السياسي، بل هي أيضاً نقد اجتماعي وفلسفي. ففؤاد حداد يعيد تعريف القيم، ويضع معياراً جديداً للشرف والكرامة. فالشرف في رأيه لا يكون في الغنى ولا في الجاه، بل في التمسك بالمبدأ رغم الجوع والسجن.

إنها فلسفة أخلاقية متكاملة تنبع من تجربة السجن وتعيد ترتيب سلّم القيم الإنسانية.

في المقاطع الأخيرة، يتحول النص إلى بيان إيماني بقدرة الشعب على تجاوز القهر:

(إحنا الدموع إحنا العز إحنا الكتابة على الورق إحنا اللي بنمشي الزمن)

وهو مقطع بالغ الدلالة، يضع الكلمة في مركز الفعل التاريخي، فالكتابة ليست توثيقاً بل فعل تغيير.

الكلمة عند حداد هي التي «تمشي الزمن»، أي تصنع التاريخ وتصوغ المستقبل.

(سادساً: الإيقاع الداخلي والموسيقى النفسية)

الإيقاع في هذه القصيدة ينبع من التكرار ومن العلاقات الصوتية بين المقاطع، ومن تناغم الجدلي بين الحزن والتحدي. تكرار عبارة (لاجلك) في المقطع الأول، وتكرار (إحنا) في المقطع الأخير، يخلقان نوعاً من البنية الدائرية التي توحد الصوت الفردي مع الجماعة.

كما أن الإيقاع الداخلي يتولد من التوتر بين النغمة الهادئة في المقاطع التأملية، والنغمة الحادة في المقاطع الثورية. إنه إيقاع نفس مقاومة تتأرجح بين الألم والأمل.

(سابعاً: رؤية الشاعر للحرية)

تقدم القصيدة تصوراً فلسفياً عميقاً للحرية، فالحرية ليست نقيض السجن، بل هي وعي الإنسان بكرامته. لذلك يقول الشاعر إن السجن ليس سجناً لأن الداخل إليه يحمل الحقيقة، والكفن ليس موتاً لأن الشهيد يظل حياً في ذاكرة الوطن.

بهذا المعنى، تتحول القصيدة إلى نص تأسيسي في فكر فؤاد حداد، حيث يجعل من الإيمان الشعبي بالعدل بديلاً عن كل القوانين الزائفة، ومن معاناة السجين طريقاً إلى وعي جديد بالحرية والوجود.

(الخاتمة)

قصيدة (لا السجن سجن ولا الكفن) هي واحدة من النصوص المؤسسة للوعي الثوري في شعر العامية المصرية. تجمع بين الوجدان الفردي والضمير الجمعي، وتعيد تعريف مفردات الحياة والموت، الحرية والقيد، الإيمان والكفر.

في هذا النص يكتمل مشروع فؤاد حداد الشعري الذي يجعل من العامية أداة فكرية راقية ومن الشعر الشعبي وسيلة للوعي التاريخي. القصيدة تُقرأ اليوم لا كوثيقة سياسية فقط، بل كنصّ إنساني خالد يعيد صياغة معنى الكرامة الإنسانية.

لقد كتب فؤاد حداد من قلب السجن شعراً حرر اللغة من قيودها، وحرر الإنسان من خوفه، ليقول بصوت التاريخ:

لا السجن سجن ولا الكفن

الوجه الأنثوي للوطن، الليالي كحل والقضبان مراود

(دراسة أسلوبية)

(المقدمة)

تمثل قصيدة (الليالي كحل والقضبان مراود) من ديوان أحرار وراء القضبان للشاعر فؤاد حداد واحدة من أكثر القصائد اكتمالاً من حيث النضج الفني والتوهج الشعوري. فهي ليست مجرد نص عن السجن أو القهر، بل هي شهادة شعرية على زمن انكسار الروح الوطنية في أوائل الخمسينيات حين كانت مصر ما تزال تحت نير الاحتلال البريطاني، وحين كان الشاعر، بوصفه أحد أصوات المقاومة، يكتب من داخل جدران الزنزانة شعراً يتجاوز حدود المكان ليصبح ضميراً للأمة كلها.

في هذه القصيدة يتحول المشهد الإنساني إلى لوحة سوداء ترسم ملامح الألم الجمعي. كل بيت فيها ينزف رؤية، وكل صورة هي انعكاس لعذاب الروح والبلد. وإذا كان ديوان أحرار وراء القضبان هو سجل الوجدان الوطني المقاوم، فإن هذه القصيدة تمثل قلبه النابض، لأنها تجمع بين الوعي السياسي والحدس الجمالي واللغة الشعبية المنغرسة في تربتها المصرية الأصيلة.

الليالي كحل والقضبان مراود

ماتوا عشاق العيون العسلية

والعيون السود يا عشاق العيون

في عيون زينب وفاطمه

اسماعيلية مساكنها قبور وابوابها سجون

في عيون زينب وفاطمه وعايشه ميتم

في عيون ليلى ليالي أربعين

في عيون إنصاف وفتحية ومريم

السهر والحزن في الليل الحزين

في عيون انصاف وفتحية ومحاسن

مات ربيع الحب وارتاحوا الطغاه

عصف النسيان بأزهار الجناين

عصف الطغيان بأزهار الحياه

في عيون ورده دموع غير الندى

ودموع أضعف من القلب الضعيف

ودموع نرجس مآسي مجرده

ودموع نرجس كأوراق الخريف

ودموع ياسمين بتلطم خدها خدها

الياسمين صبح لون الدموع ودموع سوسن ثواني تعدها جسمها يدوب زي ما تدوب الشموع

شم لو تقدر تشم في مصر زهره

وانظر البدر شريد ع الأفاريز

واسمع الموت أعلى صوت في مصر

واقرا في عيون مصرية ظلم الإنجليز

يا للي شفت في سجن مصر عيون حنان

تحت وطء الدمع والحزن المعاود

ارتدت ثوب الحداد قبل الأوان

الليالي كحل والقضبان مراود

شوف في مصر السجن مصر المعتقل

مصر قطاع كفر عبده

وبهوت في عيون مصريه

أطلال الأمل سؤال الناس نعيش والا نموت

وسؤال الناس نموت ولا نعيش

في عيون أختك وأختي الملايين

في عيون العاملات تشقى

لمافيش وحبيبتي السمرا بنت الفلاحين

أنا شفت الدمع في عيون جمالات

السجون كلها والمستشفيات

الجراح المستبده والعاهات

أنا شفت الدم في عيون جمالات

ينابيع الحب بتسيل جراحي

أنا بائس أنا مسكين أنا شاعر

أنا مطعون قلبي من كل النواحي

لما شفت الدمع في عيون أختي ساهر

آه يابا من وجودي وآه يابا من شعوري

وآه يابا من عيوني

اللي بيعيشوا على دموع الغلابا يابا

ودموع الغلابا قتلوني

فبراير ١٩٥٢

(أولاً: الرؤية الكلية وبنية الوعي الشعري)

في قلب القصيدة نجد معادلة متكررة في تجربة فؤاد حداد، هي معادلة (المرأة ـ الوطن). فالعين الأنثوية عنده ليست مجرد تفصيل غزلي، بل رمز لوطن محجوب، مغتصب، محاصر. حين يقول (في عيون زينب وفاطمة وإسماعيلية مساكنها قبور وأبوابها سجون) فإنه لا يتحدث عن نساء بعينهن، بل عن الوجه الأنثوي للوطن، عن مصر التي تحولت إلى معتقل كبير، وعن أمومة مقهورة تحمل الحزن في عينيها وتنتظر الفجر فلا يأتي.

تتسع الرؤية لتشمل كل طبقات المجتمع النسائي الشعبي، من (ليلى وإنصاف وفتحية ومريم) إلى (جمالات وحبيبتي السمرا بنت الفلاحين). هذه الكثرة ليست زخرفة بل دلالة على شمول القهر، وعلى أن الوطن كله صار عيوناً دامعة. بهذا البناء تصبح القصيدة تسجيلاً بصرياً للألم الجمعي، حيث تتحول العيون إلى مرايا للمأساة الوطنية.

(ثانياً: الأسلوب وبنية الخطاب)

ينتمي أسلوب فؤاد حداد في هذه القصيدة إلى ما يمكن تسميته بـ(الواقعية الغنائية). فهو لا يصف السجن بوصفه مكاناً مادياً، بل بوصفه حالة وجودية يعيشها الناس خارج الجدران كما داخلها. الجمل الشعرية قصيرة متوترة، متوالدة كأنها أنفاس متقطعة لشاعر مثقل بالعذاب، لكنه لا يستسلم.

القصيدة مكتوبة بأسلوب الخطاب الحسي المباشر، وهي في الوقت نفسه مشحونة بالرمز، إذ يتحول كل تفصيل واقعي إلى علامة دلالية. فالعين ليست فقط مرآة للحزن بل هي أداة كشف، والقضبان ليست مجرد حديد بل مراود، أي أدوات إغراء أو هيمنة، وكأن الشاعر يقول إن القهر لم يعد قوة صريحة بل غواية قاسية تحاصر الروح وتستدرجها إلى الصمت.

العبارة (الليالي كحل والقضبان مراود) تختصر فلسفة القصيدة كلها، فهي تشبه معادلة شعرية تجمع بين سواد الليل وسواد الحيلة، بين التجمّل والقمع، بين الأنثوي والسلطوي. هذا المزج بين لغتين ـ لغة الجمال ولغة الألم ـ هو أحد أهم ملامح أسلوب حداد الذي يجعل الجملة الشعبية ذات عمق فلسفي دون أن تفقد بساطتها.

(ثالثاً: الصورة الشعرية والتخييل الرمزي)

الصورة عند فؤاد حداد في هذه القصيدة لا تُبنى على التجريد، بل على الملموس الشعبي الحي. العين هي المركز التصويري الذي تلتف حوله كل الصور. تتكرر مفردة (العيون) أكثر من عشرين مرة، ولكن في كل مرة يتبدل معناها وفق السياق. فهي مرة مرآة للحزن (دموع نرجس كأوراق الخريف)، ومرة مرآة للمقاومة (في عيون مصرية ظلم الإنجليز)، ومرة مرآة للوجع الوجودي (أنا شفت الدم في عيون جمالات).

بهذا التكرار الواعي تصبح العين رمزاً للضمير، وتتحول القصيدة كلها إلى سجل بصري للألم.

أما الصور الثانوية فتتولد من هذا المركز، مثل (البدر شريد على الأفاريز)،

و(الموت أعلى صوت في مصر)، وهي صور تجمع بين الحس التشكيلي والحس السياسي، فكل تفصيلة في مصر تبدو مشوهة، من الزهر إلى البدر إلى الصوت، كأن الطبيعة نفسها أصبحت رهينة القهر.

البيت الذي يقول فيه (شم لو تقدر تشم في مصر زهرة) يلخص المأساة بطريقة مأساوية شديدة البساطة، إذ يتحول الفعل الطبيعي البريء (الشم) إلى فعل مستحيل في وطن فقد عبيره، وهذه هي قمة الشعر الشعبي الواعي، الذي يصوغ الوجع في لغة مألوفة ولكنها مشحونة برمز عميق.

(رابعاً: البنية الموسيقية والإيقاع الداخلي)

الإيقاع في القصيدة ينبع من التكرار ومن الجمل القصيرة المتلاحقة التي تشبه دقات القلب أو أنفاس الخائفين. التكرار هنا ليس مجرد توكيد، بل هو نوع من التلاطم الصوتي الذي يخلق حالة نفسية واحدة ممتدة. تكرار كلمة (العيون) يمنح القصيدة إيقاعاً بصرياً سمعياً معاً، فهي تُرى وتُسمع في آن.

الإيقاع النفسي للقصيدة يتأرجح بين الحزن الشفيف والتمرد المكبوت، فكل بيت يحمل في باطنه رغبة في الصراخ، لكن الصوت يظل محبوساً، مما يعكس بدقة تجربة السجن والاختناق الجمعي.

(خامساً: دلالة العنوان وبنية الرمز)

العنوان (الليالي كحل والقضبان مراود) هو مفتاح القراءة الأسلوبية للقصيدة. الكحل في الوجدان الشعبي رمز للزينة والأنوثة والفتنة، بينما القضبان رمز للقيد والصلابة. الجمع بينهما يخلق تناقضاً جمالياً ودلالياً،

فالسجن يتخذ ملامح الزينة، والمأساة تتوشح بثوب الجمال، فيصبح الوطن الجميل مأسوراً في زينته، وتتحول الأنثى ـ مصر ـ إلى محبوبة مقهورة.

هذا التناص الرمزي يعكس قدرة فؤاد حداد على تحويل الأدوات البلاغية الشعبية إلى رموز كونية، فالقضبان ليست حديداً فقط، بل امتداداً لمراود القهر التي تخترق الجسد الجمعي، والليالي الكحيلة هي ليالي الاحتلال والظلم التي تجمّلت لتخفي قبحها.

(سادساً: الذات الشاعرة بين الرؤية والانفعال)

الذات في هذه القصيدة ليست ذاتاً فردية، بل ذات جمعية تتكلم بلسان الشعب المقهور. فالشاعر حين يقول (أنا شفت الدم في عيون جمالات) لا يتحدث عن تجربة شخصية، بل عن رؤية كونية للألم الوطني. يستخدم صيغة المتكلم ليجعل من نفسه شاهداً لا ضحية فقط، فهو العين التي ترى وتفضح.

يتصاعد الوجع حتى يصل إلى المقطع الأخير الذي يقول فيه (اللي بيعيشوا على دموع الغلابا يابا ودموع الغلابا قتلوني)، وفيه تتجلى ذروة الانفعال الصادق، حيث يتحول الحزن إلى وعي، والدمع إلى طاقة احتجاج. هذه الصيغة (يعيشوا على دموع الغلابا) تختصر فلسفة حداد كلها، إذ يرى أن السلطة تتغذى على بؤس الناس، وأن الشعر لا معنى له إن لم يكن في صف المقهورين.

(سابعاً: الوظيفة الاجتماعية للشعر)

قصيدة (الليالي كحل والقضبان مراود) ليست مجرد نص فني بل وثيقة وجدانية عن مرحلة من القهر السياسي والاجتماعي. فالشاعر يعيد من خلالها

صياغة العلاقة بين الفن والمجتمع، مؤكداً أن الشعر الشعبي ليس للغناء فقط، بل للمقاومة والتنوير.

إنه يعيد الاعتبار للعين الشعبية كمصدر معرفة، فهي التي ترى الحقيقة حين يعجز المثقف الرسمي عن رؤيتها. من هنا يمكن القول إن القصيدة تشكل وعياً جمالياً مقاوماً، لأنها تجعل اللغة الشعبية وسيلة كشف وتعرية لا وسيلة تزويق.

(الخاتمة)

قصيدة (الليالي كحل والقضبان مراود) نصّ أسلوبي كثيف يختصر روح ديوان أحرار وراء القضبان كله. فيها يلتقي الجمالي بالسياسي، والأنثوي بالوطني، والذات بالجمع. وهي تجسد بامتياز ما يمكن تسميته بـ(بلاغة الوجع الشعبي) التي تميز شعر فؤاد حداد.

لقد جعل حداد من العين الشعبية مرآة للتاريخ، ومن الدمع وثيقة وطنية، ومن السجن مسرحاً للرؤية الإنسانية. إنها قصيدة تبرهن أن الشعر حين يخرج من رحم العذاب يصبح فعلاً من أفعال الوعي، وأن العامية المصرية في يد شاعر كفؤاد حداد قادرة على أن تحمل الفكر والفن والحرية معاً.

(العاطفة الأنثوية كقيمة تحفظ للوجع إنسانيته)

(تحليل أسلوبي

ارفعي جبينك يا أختي يبتسم له

شاعر الوادي ونيله وأخضره

الشهيد الحي بكره ننتقم له

والسجين الحر بكره نحرره

أغسطس ١٩٥٢

(المقدمة)

هذا المقطع الشعري القصير يمثل خلاصات مركزة من رؤية حدادية تتصل بمناخ النصر والانتقام والتحرير في أعقاب الحركة الوطنية التي شهدتها مصر في مطلع الخمسينيات, النص هنا لا يروي حدثا وحسب, بل يؤسس لنمط خطاب شعري يجمع بين العاطفة الجياشة والقرار السياسي والاحتفاء بالضحية على نحو إنشادي قادر على الإيصال الجماهيري

(السياق التاريخي والفكري)

الأبعاد التاريخية للمقطع مرتبطة بزمن ما بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ مباشرة, ومع أن التحليل النصي يتعامل مع المادة الشعرية ذاتيا, إلا أن فهم مقاصد الخطاب وأدواته يتطلب إدراك الحالة الوطنية التي توفرت فيها ممارسات الاحتفال بالشهيد وتأكيد دور السجين في المشروع التحرري, حداد هنا لا يغني

عن السياسة, بل يجعل من الشعر فعل توطيد للوعي الجماعي

(البنية الموضوعية)

تتألف الوحدة النصية من عناوين مزدوجة, الأول توجيه أخوي يتمثل في عبارة رفع الجبين للأخت, والثاني تأبين وتكريم يتجه إلى الشهيد والسجين على حد سواء, المقطع يحشد مفهومين متممان للهوية الوطنية, العاطفة الأنثوية كقيمة تحفظ للوجع إنسانيته, والجهاد باعتباره امتدادا للمصير الجماعي الذي يحقق التحرر

(الخطاب الصوتي والضمائر)

الضمير المخاطب في البيت الأول يفتح النص بصيغة مباشرة وحميمية, مخاطبة الأخت تمنح القصيدة طابعا إنسانيا حميما, ثم يتحول الخطاب إلى خطاب جماعي يحتفل بالشهيد الحي, التحويل من المخاطب الانفرادي إلى المخاطب الجمعي يولّد ديناميكية صوتية تجعل القصيدة صالحة للاستهلال الجماهيري والإنشاد في الفضاء العام

(اللغة والأسلوب)

اللغة بسيطة عامية, لكنها مشحونة بدلالات مركبة, تركيب الجملة مختزل ومحكم, التوازي بين الشهيد الحي والسجين الحر في البناء الختامي يكثف المعنى ويحول التمني إلى وعد, التكرار اللفظي البسيط يجعل من النص لحنية قابلة للترديد, الأسلوب هنا يقوم على الفعل الإعلاني أكثر من الوصف التفصيلي, الشعر يصبح أمرا يتم نطقه بصوت جماعي

(الصورة الشعرية والرمز)

عبارة (ارفي جبينك يا أختي) تحمل رمزا مزدوجا, رمز العزة الفردية داخل الأسرة, ورمز الكرامة الوطنية المعادة إلى المرأة التي تمثل جزءا من بنية المجتمع, صورة (شاعر الوادي ونيله وأخضره) تستحضر الأرض كقيمة جغرافية وثقافية, الشاعر نفسه يصبح ممثلا للذاكرة الطبيعية للوطن, أما مقاطع الانتقام والتحرير فهي صور عملية تحمل وعودا زمانية ومكانية تضع الشهيد كأساس لبداية حقبة جديدة

(الإيقاع والموسيقى الداخلية)

الإيقاع بسيط، متسلح برتابة العبارة وسهولة النطق، التركيب الموسيقي يعتمد على القوافي الداخلية والتكرار الصوتي الذي يسهل الأداء الجماعي، هذا الإيقاع يخدم وظيفة القصيدة كنداء تعبوي أكثر منه كنص للتأمل الانفرادي

(البعد الأيديولوجي والسياسي)

النداء بالانتقام والتحرير ليس دعوة للعنف العشوائي بقدر ما هو إعلان عن استمرار المقاومة واستحقاق الشهادة، الإسلامة الوجدانية في النص توجه الحماسة نحو فعل تاريخي مشروع، لذا يصبح النص أداة تثبيت لإرادة جماعية تتجاوز الحزن إلى فعل تحرري

(الوظيفة الاجتماعية للشعر)

الشعر هنا يقوم بدور توحيد الوجدان، هو جسر بين الألم والرجاء، بين الذكرى والفعل، يربط الأسرة بالمجتمع، ويحوّل تجربة فقدان فردية إلى مشروع جماعي للقتل والقهر والمقاومة، هذه الوظيفة تجعل من النص وثيقة اجتماعية قابلة للاستهلاك الثقافي والسياسي

(خاتمة)

في أربعة أبيات تختزل قدرة حداد على تحويل لحظة فقد وإحباط إلى وعد بحياة جديدة, النص بسيط لكنه مركب في دلالاته، يجمع بين الحميمي والوطني، بين الأرض والدم، بين المرأة والشهيد، ويؤسس لخطاب شعري إنشادي يمكن أن يتحول إلى أيقونة في الذاكرة الجماهيرية, قراءة هذا المقطع تؤكد مكانة حداد كشاعر جعل من العامية لغة فعل سياسي وجمالي معا

وظيفة النص كخطاب جماهيري

(تحليل أسلوبي لقصيدة نصيحة)

(المقدمة)

قصيدة نصيحة تمثل نموذجاً واضحاً لشعر فؤاد حداد في ديوانه أحرار وراء القضبان، حيث يلتقي الوعي السياسي بالأسلوب الشعبي الواقعي، ليخلق خطاباً شعرياً يجمع بين النقد الاجتماعي والبلاغة الجماهيرية. النص لا يعتمد على الوصف الشعري التقليدي، بل على السرد الإيقاعي الذي يفتح نوافذ السياسة والتاريخ على التجربة الفردية والجماعية في مصر في فترة الاحتلال والسيطرة الأجنبية، ويعكس حالة الاستبداد الإداري والفساد السياسي بأسلوب شعري مباشر وساخر في الوقت نفسه.

نصيحة

بعد ما اتعشوا فراخ وديوك

وحلوا واسأل العيش إن كان ابن نفيسه بل هه

مال رسول الحرب ع الباشا وقال له

إنت لازم تفتح الطور من جديد

إنت سامع إنت فاهم دي نصيحة

دي أوامر جايه من لندن صريحة

شيوعيه في بلد مسلم فضيحة

وعددهم كل يوم عمال يزيد

إحنا لو نعطيها للباشا فلان

يفتح الطور وعيون موسى كمان

والهايكستب ولكن من زمان

إحنا مالناش غيرك انت يا سعيد

افتح الطور السجون لأ مش كفاية

الولد لازم تربيه بالعصاية

والمفاوضه تِدَنٌّ فوضى للنهاية

والبلد تحكمها باليد الحديد

(أولاً: السياق التاريخي والفكري)

القصيدة تعكس لحظة تاريخية محددة في مصر منتصف القرن العشرين، حيث كانت الدولة مهيمنة من قوى محلية مدعومة من القوى الأجنبية، خصوصاً من لندن، ويشير النص إلى توجيهات السلطة العليا التي تُمارس على الشعب بالقوة. النص يقدم صورة للفساد الإداري والمفاوضات الزائفة والهيمنة العنيفة على الفلاحين والعمال، ويظهر هذا من خلال الحوار المفترض بين المسؤولين والأوامر الصادرة من الخارج.

الوعي السياسي في النص ينبع من إدراك الشاعر لمدى استغلال القوى الأجنبية والتآمر على حقوق المواطنين، ويترجم هذا الإدراك إلى صورة درامية ساخرة وناقدة، حيث يتحول النص الشعبي إلى خطاب سياسي مضمر وواضح في الوقت نفسه.

(ثانياً: البنية الأسلوبية)

١. الخطاب المباشر والمخاطبة

النص يعتمد أسلوب المخاطبة المباشرة، سواء للباشا أو للقارئ، فيتكرر السؤال والتحذير: (إنت سامع إنت فاهم دي نصيحة)، ما يخلق شعوراً بالإلحاح والجدية. هذا الأسلوب يجعل القصيدة أقرب إلى نص إنشادي أو خطاب جماهيري، حيث يتحول الشاعر إلى وسيط ينقل الرسالة السياسية بأسلوب شعري.

٢. اللغة الشعبية الواقعية

اللغة في النص عامية مصرية، لكنها مشحونة بالدلالات السياسية والاجتماعية. التعبيرات مثل (بعد ما اتعشوا فراخ وديوك، وحلوا واسأل العيش

إن كان ابن نفيسه بل هه) تحمل نقداً اجتماعيًا للطبقات العليا وسخرية من فساد السلطة، كما تعكس طبيعة الحياة اليومية للفلاحين والعمال.

٣. الإيقاع الداخلي والتكرار

الإيقاع يعتمد على التكرار الصوتي والجمل القصيرة المتلاحقة، خصوصاً في العبارة (إنت سامع إنت فاهم)، ما يخلق تصاعداً دراماياً وإيقاعاً شعورياً يشبه دقات القلب أو صوت التحذير المستمر. هذا التكرار يدعم وظيفة النص كخطاب جماهيري، ويمكن أن يُقرأ بصوت عالٍ للشد على الانتباه.

(ثالثاً: الصورة الشعرية والرمزية)

القصيدة غنية بالرموز الواقعية التي تتحول إلى دلالات سياسية:

الطور: يرمز إلى السجن أو المؤسسات القمعية، حيث تصبح الأماكن المادية رموزاً للسلطة والقهر.

العصاية: رمز للانضباط القسري والتحكم المطلق، وهي أداة السلطة في مواجهة الشعب، لكنها تستخدم هنا بطريقة نقدية ساخرة.

أوامر لندن: تجسيد للهيمنة الأجنبية والوصاية الخارجية، ما يعكس شعور الشاعر بالاحتلال المباشر أو النفوذ السياسي الخارجي.

الأسلوب الرمزي الواقعي في النص يجعل كل فعل يومي أو قرار إداري أداة للتمثيل النقدي، فالطيش الإداري، والفساد، والهيمنة، كلها تتحول إلى مواد شعرية قابلة للتفسير السياسي والاجتماعي.

(رابعاً: السخرية النقدية والأسلوب الفكاهي)

السخرية في النص أسلوب مركزي، فهي تمارس وظيفة مزدوجة: النقد السياسي والترفيه عن القارئ، وتخلق مسافة معرفية بين الشاعر والسلطة. عبارات مثل (والهايكستب ولكن من زمان) تحمل سخرية ضمنية من السلطة وتاريخها، حيث يربط الشاعر بين الواقع السياسي المعاصر والتجارب الماضية في إطار شعري مضغوط.

السخرية ليست هزلية فحسب، بل هي أداة فلسفية لمواجهة القهر والظلم، حيث تجعل النص متيناً في الرسالة وفي الصدى النفسي للقارئ أو المستمع.

(خامساً: البنية الفكرية والاجتماعية)

القصيدة تؤكد على ارتباط النص بالشعب، وتبرز المسؤولية الفردية في مواجهة الظلم. النص يضع السلطة في مواجهة الشعب بشكل مباشر، ويبرز التناقض بين إدارة الدولة والواقع الاجتماعي. كما أن استخدام الشخص المخاطب (انت يا سعيد) يربط الحدث بشخصية محددة، ما يعطي النص بعداً درامياً ويحوله إلى نص مسرحي قصير من حيث الإيحاء، حيث تصبح التعليمات والتوجيهات جزءاً من الحوار الشعوري والسياسي.

(سادساً: الوظيفة الاجتماعية للشعر)

قصيدة نصيحة ليست نصاً فنياً فحسب، بل هي وثيقة اجتماعية وسياسية، تعكس آليات القهر والتحكم، وتكشف فساد السلطة، وتؤكد على دور الشاعر كناقل للوعي الشعبي. الشعر هنا أداة مقاومة وفضح للسلطة،

ويعمل على توجيه الوعي الجماعي عبر أسلوب شعري سهل الاستيعاب، موسيقي الإيقاع، وشديد الفعالية في الخطاب المباشر.

(الخاتمة)

قصيدة نصيحة مثال صارخ على براعة فؤاد حداد في تحويل التجربة الواقعية والسياسية إلى شعر شعبي عميق، يجمع بين السخرية والوعي والنقد الاجتماعي والسياسي. اللغة المباشرة، الصور الواقعية الرمزية، والإيقاع التكراري يجعل من النص خطاباً شعرياً يحقق وظيفة مزدوجة: المتعة الجمالية والفعل السياسي.

القصيدة تؤكد أن العامية المصرية في يد شاعر واعٍ يمكن أن تصبح أداة نقدية، وفعل مقاومة شعورية، ووسيلة لنقل التجربة الجماعية للأجيال القادمة.

شعر المقاومة: العلاقة بين شكل النص ووظيفته الاجتماعية

(المقدمة)

تتجلى في قصيدة لازم تحلم رؤية حدادية متفائلة لكنها واقعية في آن واحد, القصيدة تشتغل على مفهوم الحلم كآلية مقاومة وكمشروع وجودي لتحويل القيود إلى أدوات بناء, النص يطرح الحلم ليس كهروب من الواقع بل كشرط مسبق لصنع واقع جديد, ومن هنا تنبني أهمية هذه القراءة الأسلوبية التي تسعى إلى تفكيك آليات اللغة والصورة والإيقاع التي يجعل منها حداد نشيد أمل عملي داخل سياق السجن والمقاومة,

(الإطار النظري)

يمكن قراءتُنا للقصيدة في إطار شعر المقاومة العامي الذي يرى في اللغة الشعبية واسطة بين الفكر والعمل, كما يمكن توظيف مقاربة الأسلوبية الاجتماعية التي تقيّم العلاقة بين شكل النص ووظيفته الاجتماعية في زمن القهر, الحلم هنا بوصفه مفهوم جمالي وسياسي يقرن بين الحضور الحسي للصورة الشعرية والمقصد النضالي للمتكلم الشعري,

لازم تحلم

ممكن تحلم إن القضبان من نفسها انهدت

ممكن تحلم إن القضبان اتمدت سكه حديد

وركبت القطر وقلت أزور

السلم والعلم وبلاد المجر

وبلاد العيد فيها عيد

معجزات العدل والحب والشرانق والزهور

وأغاني النول وأعمال الوتر

ممكن تحلم إن القضبان صبحت عواميد

طلعت للسما وطلعت عليها عليت على كل الطيور

وطلعت النجوم والقمر

ممكن تحلم إن القضبان في الفجر سعاة البريد

حاملين أشواق وسلام وقبل حررها النور

تقراها توشوش في ودانك أوراق الشجر

ممكن تحلم لما تغمض عينيك

لما تفتح عينيك لازم تحلم بفجر تاني كبير

بإيدينا خلف وخارج القضبان بتهدها

وإيدين لحرب الظلم والطغيان بنمدها

علشان يمد لنا السلام إيده

لازم تحلم بالمطارق في الكفاح

عشان تحلم بالمطارق في السلام

وتعيش وتبني وتحكم ع الحديد

لازم تحلم بالمناجل في الكفاح

عشان تحلم بالمناحل في السلام

وتعيش بين أشعة شمس وسنابل شمس الأرض

(البنية الدلالية العامة)

تقوم القصيدة على نمط تصاعدي للحلم يبدأ بصور قابلة للتصديق ثم يتحول إلى رؤى استعادية وأسطورية ثم إلى خطاب تحريضي عملي, الانتقال من ممكن تحلم إلى لازم تحلم يشكل عملية تحويل من الاحتمال إلى الواجب, الحلم يصبح فعل إيديولوجي مطلوب لإنجاز التحرير والعودة للحياة الكاملة,

(الصور والتخييل الرمزي)

الصورة المركزية هي القضبان التي تتحول عبر الحلم من قيود إلى سكك حديد وعواميد ومطارق ومناجل, هذا الانزياح التصوري ينجح في تحويل المادة المصمتة إلى أدوات حركة وإنتاج وحرية, القضبان تصبح رمزين متوازيين, رمز

القهر حين تكون قيداً, ورمز الإمكانية حين تتحول إلى وسائط عبور وبناء, صور القطر والسماء والنجوم وأوراق الشجر تعمل على توسيع أفق الحلم من المحلي إلى الكوني,

(اللغة والأسلوب)

اللغة عامية قريبة من نبرة الحديث الشعبي, لكنها مصقولة بحس شعري يجعل منها أداة تأملية وبلاغية, هناك ميل إلى الاقتصاد اللفظي والتكرار المَوَجَّه الذي يمنح النص قدرة إنشادية قوية, التكرار العبارة ممكن تحلم يعمق انطباع الاحتمال, ثم التبديل إلى لازم تحلم يضفي نبرة إلزامية أخلاقية وسياسية,

(التركيب والنحو الأسلوبي)

البناء التركيبي يعتمد على تراكيب بسيطة لكنها موحية, الجملة الاسمية المتقطعة والجملة الفعلية المختصرة تتبادل لدفع الإيقاع, التوازي التركيبي بين مكونات الحلم يعزز قراءة الصورة كوحدة متكاملة, كذلك الاعتماد على أوامر ضمنية في صيغ لازم تحلم يقوّي فعل الخطاب ويحوّله إلى دعوة جماعية,

(الضمائر والصوت الشعري)

يتحرك الصوت بين المخاطب والجماعة والمتكلم, المخاطب أنت أو القارئ يصبح شريكاً في الحلم, صيغة النداء الضمني تجعل القصيدة خطابية فتعمل كخطاب تعبوي جماعي, استخدام ضمير الجمع في مواضع مثل بإيدينا يوطد بعد العمل الجماعي ويحول الحلم إلى مشروع مشترك,

(الإيقاع واللحن الداخلي)

الإيقاع في القصيدة لا يتبع وزناً تقليدياً صارماً, بل يقوم على نبض داخلي يولده التكرار والصور المتتابعة, هذا الإيقاع يصلح للإنشاد الجماعي, التتابع التصاعدي في الصور يخلق إحساسًا بدرجة تصاعد الطاقة والأمل,

(الجدل بين الكفاح والسلام)

ثيمة محورية هي الربط الجدلي بين أدوات الكفاح وأدوات السلام, المطارق والمناجل في الكفاح تتحول في الحلم إلى مطارق ومناحل في السلام, هذا التماهي يراكم فلسفة حدادية تقوم على أن وسائل التحرير عندما تصحح يمكن أن تصبح وسائل بناء, الحلم هنا لا يبرر العنف بل يصوغ إمكانية تحويل قوة الصراع إلى قوة إنتاج,

(البعد الاجتماعي والسياسي)

القصيدة تشكل خطابًا سياسيًا مخففًا عبر الحلم, فهي تقنع القارئ بأن العمل الجماعي والخيال الجماعي هما أسلوب الانتصار, بالإشارة إلى السكك والقوافل والقطر هناك رغبة في التواصل مع العالم الخارجي واستعادة الحرية الحركة, النص يحرّر الفضاء من أسر الزنزانة ويعيد الوطن إلى صورة مزدهرة قابلة للبلوغ,

(الوظيفة الأخلاقية والجمالية)

تجمع القصيدة بين وظيفة أخلاقية وهي دعوة للبقاء على الأمل والعمل, وبين وظيفة جمالية وهي صناعة صور تحررية قادرة على تحريك العاطفة

وتهيئة الفعل, الحلم في النص هو مرآة لأخلاق الصمود كما أنه مادة تشكيلية تتيح للشاعر أن يمارس النقد الإيجابي للواقع,

(الخاتمة)

قصيدة لازم تحلم تظهر فؤاد حداد كصانع رؤية شعريّة محددة تقوم على تحويل محنة السجن إلى مشروع تأملي وعملي, عبر لغة عامية إنشادية وصورٍ تحويلية تتحول القضبان فيها من قيد إلى طريق ومن أداة قهر إلى أدوات بناء, الحلم يتحول من خيار إلى واجب، وهذا هو جوهر الخطاب الحدادي في النص، الحلم إذن ليس سراباً بل خارطة عمل تتقدمها كلمة لازم تحلم وتتبناها أيادٍ جماعية لتنهض الحياة من بين الأنقاض،

الواقعية الشعبية والرمزية النضالية،
(دراسة أسلوبية في قصيدة الشاطر حسن)
(المقدمة)

قصيدة الشاطر حسن تمثل نموذجاً متميزاً للشعر الحدادي الذي يجمع بين الواقعية الشعبية والرمزية النضالية، فهي نص شعري يدمج بين السرد البطولي واللغة الشعبية البسيطة، ليقدم خطاباً شعرياً إنشادياً يرتكز على قيم البطولة، الصمود، والأمل. الشاعر هنا يوظف الأيقونات الشعبية والتاريخية لتكوين خطاب شعري يمزج بين البعد الإنساني والسياسي في سياق السجن والقهر، مع تأكيد على ضرورة العمل والمواجهة في سبيل الحرية.

الشاطر حسن

اركب حصانك يا شاطر حسن

في السجن ست الحسن والجمال أسيره

من أربع شهور طوال بينك وبينها الصخر والرمال

اركب حصانك يا شاطر حسن

واحمل حسامك يا فتى العرب

بينك وبينها الحارس الغبي والباشا والمملوك

والأجنبي الله أكبر

صلو ع النبي واحمل حسامك يا فتى العرب

الليل طويل والنور ضئيل

ولو سيفك معاك وحصانك الطليق

درعك إيمانك والقلب الجريء

والشوك بشير الورد في الطريق

الليل طويل والنور ضئيل

ولو صوب مسيرك دوغري للهدف

ما تلتفتش لغنوة الغصون

ما تتخدعش بمية العيون

إوعى النعاس في الضلمه والسكون

صوب مسيرك دوغري للهدف

اسرع سريع اسبق مستقبلك

في السجن ست الحسن ملوعه

بين الأمل واليأس مقطعة بتعد أيامها المضيعة

اسرع سريع اسبق مستقبلك

اجعل إيديك فلاحة الأمل

انفض عن المحزونه حزنها

بعثر قمر ونجوم في حضنها

ورد تاج الشمس لحسنها

اجعل إيديك فلاحة الأمل

واركب حصانك يا شاطر حسن

الشمس طالعه من ورا الجبال

الحق حقك والنضال نضال

من أجل ست الحسن والجمال

اركب حصانك يا شاطر حسن

(الإطار التاريخي والاجتماعي)

القصيدة تنتمي إلى نصوص المقاومة داخل السجون المصرية في منتصف القرن العشرين، حيث تمثل السجون مكاناً للمعاناة والحرمان، لكنها أيضاً مسرحاً لتكوين الرمز الوطني والبطولي. النص يضع الشخصية الرئيسية، الشاطر حسن، كبطل شعبي يمثل كل شاب مكافح في مواجهة القهر، بينما تمثل ست الحسن والجمال رمزية الوطن أو المعنى الإنساني المحفوظ في ظل السجن.

(البنية الدلالية)

القصيدة مبنية على تكرار الأوامر والتحفيز، مع تصاعد درامي واضح: من البداية بـ اركب حصانك يا شاطر حسن ثم إلى مراحل التحرك، مواجهة الحراس، تجاوز العقبات، وصولاً إلى بناء الأمل والحرية. هذا التسلسل يحاكي رحلة البطلة أو البطل في السرد البطولي، ويحوّل الحدث الواقعي إلى حكاية شعرية قابلة للتجسيد الذهني.

(اللغة والأسلوب)

اللغة عامية مصرية، لكنها مرتبة بعناية لتكون موسيقية وسهلة التلقي، مع تكرار العبارة الأساسية اركب حصانك يا شاطر حسن كنداء إنشادي يعزز الإيقاع ويحول النص إلى نشيد شعبي يمكن ترديده. الأسلوب يجمع بين التكرار التحفيزي والتشويق الروائي، مع استخدام الصور المباشرة التي تركز على الحركة والهدف، وهو أسلوب يُبقي القارئ أو المستمع في حالة تأهب وانخراط شعوري.

(الصور الشعرية والرمزية)

القصيدة غنية بالصور الرمزية والخيالية التي تعمل على مستويات متعددة:

الحصان: رمز للحرية والحركة والقوة، وهو أداة البطل للتغلب على القيود.

ست الحسن والجمال: رمز الحلم، الوطن، أو الهدف الأعلى الذي يستحق التضحية.

الحارس والباشا والمملوك والأجنبي: تمثل عقبات السلطة والاحتلال والفساد، بما يعكس السياق السياسي للقصيدة.

الليل الطويل والنور الضئيل: صورة للظلم والحرمان، ما يعزز قيمة الصمود والجهد الشخصي.

الخيال الحدادي هنا يستخدم التكرار والمبالغة لخلق شعور بالملحمة، حيث تتحول الصور اليومية إلى رموز نضالية وإنسانية في آن واحد.

(الإيقاع والتركيب الصوتي)

الإيقاع يعتمد على الجمل القصيرة المتكررة والتوازي الداخلي، خصوصاً في صياغة الأوامر والتحفيز اسرع سريع اسبق مستقبلك، مما يخلق موسيقى لفظية تنسجم مع وظيفة النص كخطاب شعري إنشادي. التركيب الصوتي

يدعم الاستمرارية الإيقاعية للقصيدة ويحفز الحماسة، وهو أسلوب شعري يستخدمه حداد لإشراك المتلقي عاطفياً وجماهيرياً.

(الضمائر والصوت الشعري)

القصيدة تستخدم المخاطب المباشر يا شاطر حسن والضمير الجماعي في مواضع مثل اجعل إيديك فلاحة الأمل، ما يربط البطل بالقارئ أو المستمع، ويحوّل النص إلى خطاب جماعي، حيث يصبح المتلقي شريكاً في الحلم والعمل. هذا التنقل بين الفرد والجماعة يعكس قدرة النص على الجمع بين البعد الشخصي والوطني، بين الصراع الفردي والمسؤولية الاجتماعية.

(البعد النفسي والوجداني)

النص يستثمر التوتر النفسي والضغط المكاني للسجن لإظهار البطوليّة والتحفيز، إذ أن تكرار الدعوة إلى التحرك والصمود يخلق حالة من الإصرار والتحدي النفسي، مما يعكس إدراك الشاعر لأهمية البعد النفسي في مقاومة القهر والحرمان. كما أن الصور النهارية والليلية تضيف طابعاً وجدانيّاً يحاكي تجربة السجن والحرمان، ويعطي النص بعداً عاطفياً متكاملاً.

(الوظيفة الاجتماعية والسياسية للشعر)

قصيدة الشاطر حسن تمارس وظيفة اجتماعية وسياسية مزدوجة:

وظيفة اجتماعية: تعزيز الوعي الجماعي بقيم الشجاعة، الصبر، والعمل المستمر رغم القيد والظلم.

وظيفة سياسية: نقد السلطة، الإشارة إلى الاحتلال والفساد، وتمثيل الفعل النضالي في شكل حكاية رمزية.

الشاعر هنا يحول النص إلى أداة ثقافية لتعزيز المقاومة الداخلية والخارجية، ويجعل من اللغة العامية وسيلة إيصال فاعلة ومباشرة.

(الخاتمة)

قصيدة الشاطر حسن نموذج أصيل لأسلوب فؤاد حداد في دمج الواقعية الشعبية مع الرمزية النضالية، عبر لغة عامية إنشادية، وإيقاع متسلسل، وصور رمزية مزدوجة. النص يجمع بين التحفيز الفردي والجماعي، بين الحلم والواقع، ويؤكد قدرة الشعر الشعبي على نقل التجربة الوطنية والمقاومة في إطار فني وجمالي متقن. القصيدة تؤكد أن الحدادية ليست مجرد سرد شعري، بل مشروع إنساني وسياسي يدمج بين الحرية، البطولة، والأمل.

مستويات الصورة في النص الشعري

(دراسة أسلوبية في قصيدة كان شعبي مسجون

(المقدمة)

تمثل قصيدة كان شعبي مسجون نموذجاً مركزياً من شعر فؤاد حداد الذي يعالج تجربة السجن السياسي والمقاومة الوطنية بلغة عامية شعبية جريئة، حيث تتداخل الإدانة السياسية مع التعبير الشعوري العميق. القصيدة ليست مجرد سرد لتجربة شخصية أو جماعية بل هي خطاب شعري يحمل أبعاداً سياسية وأخلاقية وإنسانية، ويستثمر عناصر اللغة والأسلوب لتشكيل صورة حية للظلم والمقاومة.

كان شعبي مسجون

كان شعبي مسجون

كان فاروق سجان

ليه ما قبلتش أعبد الأوثان

ليه ما اكتفتش بأضعف الإيمان

سجنوني

ليه قلبي مصري وعيني مصرية

وحياتي كلمه في خدمة الأوطان

سجنوني

طالب بعدل ونور وحرية

و بهدمه للعريانة والعريان

وبراحه للعرقانه والعرقان

وبرحمه للعطشانه والعطشان

وبساعه للغلبانه والغلبان

من إنسانيه يعيشها كالإنسان

سجنوني

ليه الطيور بتغني ع الأغصان

لحن السلام وروائع الألحان

سجنوني

ليه مش خسيس مش وغد مش حيوان

سجنوني

ممنوع أقول للحق إنت الحق

وأشوف مرائي العين من الأحزان

أو أسمع المسموع من الأشجان

ما رضيتش أعيش من غير عيون وودان

ما رضيتش اعيش من غير فؤاد ولسان

سجنوني

ليه قلت طرد الطاغي في الإمكان

ليه قلت هان الطاغي قبل ماهان

سجنوني

كان صدقي بيفن عمرو إيدن

كان عهد الضلام والبغي والطغيان

كان شعبي مسجون كان فاروق سجان

سجنوني

(الإطار التاريخي والفكري)

القصيدة نشأت في سياق مصر السياسي عام ١٩٥٢، في فترة التوتر قبل وبعد ثورة يوليو، حيث كانت الممارسة السلطوية للقهر والرقابة الاجتماعية جزءاً من تجربة المواطنين اليومية. حداد يوظف هذه التجربة لإظهار الصراع بين الشعب والسلطة، وبين الوعي الوطني والقهر السياسي، موضحاً أن السجن كان أداة للقمع لا لإخماد الوعي، بل ليعكس مقاومة الشعب وكرامته.

(البنية الدلالية)

الهيكل النصي للقصيدة يقوم على التكرار المكثف لعبارة سجنوني، مما يمنح النص إيقاعاً تصاعدياً ويعمل على تركيز الانتباه على الفعل السلطوي والاعتداء على الحرية. هذا التكرار يتحول إلى أداة بلاغية توظف الشعور بالظلم كأرضية لبناء خطاب مقاوم، وتبرز المعاني الأساسية: الولاء للوطن، الالتزام بالقيم الإنسانية، والتمسك بالحرية.

القصيدة تسير عبر سلسلة من الأسئلة الاستنكارية التي تبدأ بـ ليه، وهي تقنية أسلوبية تضع القارئ أمام مفارقة الوجود: لماذا يقيد الحق والضمير، لماذا يُسلب الإنسان حريته بسبب تمسكه بالإنسانية؟ هذا التسلسل يخلق تصاعداً دراماياً ويجعل النص متناغماً في البناء الداخلي، حيث كل سؤال يفتح أفقاً جديداً للوعي الجماعي.

(اللغة والأسلوب)

اللغة عامية مصرية، مباشرة، لكنها شديدة التعبيرية والفعالية، تمزج بين العاطفة والموقف السياسي. الأسلوب يعتمد على:

التكرار المتوالي: عبارة سجنوني كرر ١٢ مرة تقريباً، ما يعطي النص قوة إنشادية وتأثيراً شعورياً قوياً.

الأسئلة الاستنكارية: كل سؤال يبدأ بـ ليه يبرز الظلم ويخلق مناخاً شعورياً متوتراً، يجمع بين الغضب والرفض.

التضاد اللغوي: يجمع النص بين ما هو طبيعي ومألوف، مثل الطيور تغني على الأغصان، وما هو مستهجن وظالم، مثل سجن الإنسان بسبب حبه للحق والحرية.

(الصور الشعرية والرمزية)

القصيدة غنية بالصور الرمزية:

السجن: رمز القهر السياسي والاضطهاد الاجتماعي، لكنه في الوقت نفسه يمثل مساحة الانكسار والإصرار على الصمود.

الطيور والأغصان: رمز للحرية الطبيعية والحق الإنساني في العيش الكريم، يشكل تناقضاً مع واقع السجن.

الحق والمرآة والعين والودان: رموز للوعي والملاحظة والإدراك والمشاركة، تشير إلى أن الإنسان لا يمكن أن يعيش بلا إدراك أو شعور.

هذه الصور تعمل في مستويات متعددة، فهي تعكس تجربة فردية وجماعية، وتخلق بعداً إنسانياً يتجاوز اللحظة السياسية المباشرة، لتؤكد على أولوية الإنسان والضمير.

(الإيقاع والتركيب الصوتي)

الإيقاع النصي يعتمد على التكرار المتوالي والكلمات القصيرة والمتوازية، مع استخدام فواصل لفظية قصيرة، مما يخلق نبضاً يشبه دقات القلب أو وقع السجن المستمر. هذا الإيقاع يعزز الإحساس بالضغط النفسي والاحتجاز، ويجعل النص قابلًا للإنشاد الجماعي أو القراءة الصوتية المكثفة.

(الضمائر والصوت الشعري)

الضمير المتكرر أنا/شعبي/قلبي/عيني يضفي الطابع الشخصي والوجداني على النص، لكنه في الوقت نفسه يشمل البعد الجماعي، حيث يتحول شعبي إلى صوت الجماعة، ويصبح السجن تجربة مشتركة. هذا التنقل بين الفرد والجماعة يجعل النص خطاباً مقاومًا وجماهيرياً، ويجسد تجربة الالتزام الوطني المشترك.

(البعد النفسي والوجداني)

القصيدة تنقل شعور الغضب، الظلم، والإحباط، لكنها في الوقت نفسه تولد أفق الأمل والمقاومة، من خلال التمسك بالقيم الإنسانية والوعي الوطني. التكرار، الاستفهام، والتصوير الرمزي، تعمل على إشراك القارئ شعورياً، لتصبح التجربة النفسية جزءاً من الوعي السياسي والاجتماعي.

(الوظيفة الاجتماعية والسياسية للشعر)

قصيدة كان شعبي مسجون تقوم بوظيفة مزدوجة:

وظيفة اجتماعية: تعزيز الشعور بالكرامة والالتزام بالقيم الإنسانية في

مواجهة القهر، وتأكيد الهوية الوطنية.

وظيفة سياسية: نقد السلطة، كشف الظلم، والاحتفاء بالوعي المقاوم للشعب، ما يجعل النص أداة ثقافية ونضالية في الوقت ذاته.

(الخاتمة)

قصيدة كان شعبي مسجون تظهر قدرة فؤاد حداد على الجمع بين الأسلوب الشعبي المباشر والرمزية النضالية، بين الغضب والوعي، وبين الألم والأمل. التكرار، الصور الشعرية، الإيقاع الجماعي، والاستفهام الاستنكاري تجعل النص خطاباً إنشادياً وسياسياً، قادرًا على تأكيد الصمود الوطني والمقاومة الإنسانية. الحدادية هنا ليست مجرد فن شعري، بل فعل مقاومة ثقافي وإنساني متكامل.

فؤاد حداد: والد الشعراء ورائد العامية الملحمية

مقدمة

يشكل فؤاد حداد علامة فارقة في تاريخ شعر العامية المصرية، إذ أسس مدرسة شعرية متكاملة تمزج بين العمق السياسي، البعد الإنساني، والإيقاع الموسيقي.

جسدت تجربته جسرًا بين الزجل الشعبي والنصوص الشعرية الملحمية الحديثة، مستوعبة خبرة الزجل في التعبير الجماهيري، ومطورة لها لتستوعب التجارب الفردية والجماعية في الوطن العربي.

منح حداد للعامية المصرية أفقًا جديدًا للتعبير عن القضايا الوطنية والاجتماعية، وحقق فيها مزيجًا من الرمز والملحمة والفلسفة الحياتية.

نشأة وفكر حداد

وُلد فؤاد سليم أمين حداد في حي الظاهر بالقاهرة عام ١٩٢٧ لأب لبناني وأم مصرية من أصول سورية.

تلقى تعليمه في مدارس فرنسية مثل الفرير والليسيه، مما أتاح له الاطلاع على الأدب الفرنسي والتراث الشعري العربي، وأكسبه قدرة لغوية واسعة مكنته من المزج بين الفصحى والعامية.

منذ صغره كان لديه وعي اجتماعي وسياسي، وقد بدأ النشاط الأدبي والنضالي في سن مبكرة، متبنيًا الفكر الشيوعي، ومناصرًا لقضايا الفقراء والمهمشين.

المحطات السياسية والاعتقال

أول اعتقال له كان عام ١٩٥٠، ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٥٣، وخلال هذه الفترة كتب ديوانه الأول «أحرار وراء القضبان» الذي يعكس تجربة السجن والمقاومة.

بعد خروجه من المعتقل، واصل النشاط الشعري والنقدي، إلا أن الاعتقالات المتكررة فرضت على شعره شكلًا ملحميًا طويلًا يسهل حفظه ذهنياً داخل السجون.

اعتقاله كان له أثر بالغ في تطوير أسلوبه، فانتقل من الشعر السياسي المباشر إلى الشعر الرمزي والملحمي، مستفيدًا من خبرته في الزجل الشعبي وقدرته على التعبير الرمزي عن الواقع.

الإبداع الشعري والأسلوب

الإيقاع والتكرار: استخدم التكرار التصاعدي لخلق إيقاع إنشادي، وتعميق الرسالة الاجتماعية والسياسية.

الرمزية والصور الشعرية: استعان بالرموز الطبيعية مثل الطيور والأشجار والنيل للتعبير عن الحرية والأمل، مقابل السجن والقيود.

الملحمة الشعبية: كتب نصوصًا طويلة تحاكي السرد الشعبي، وتمتزج فيها الحكاية والتاريخ والرمز، ما جعلها سهلة الحفظ والتداول.

اللغة العامية والفصحى: مزج بينهما بمهارة، فارتقت العامية إلى مستوى

التعبير الفلسفي والسياسي والاجتماعي، وجعلتها لغة المقاومة والتفكير النقدي.

دواوين وأعمال فؤاد حداد

الدواوين المبكرة: «أحرار وراء القضبان» ١٩٥٢، «حنبني السد» ١٩٥٦، «قال التاريخ أنا شعر إسوَد» ١٩٦٨، «المسحراتي» ١٩٦٩.

أبرز القصائد: «سلام»، «حسن أبو عليوة»، «الكحك»، «النسمة هلت»، «والله زمان»، «يا هادي»، «افتح يا سمسم»، «الأرض بتتكلم عربي»، «الشاطر حسن»، «الحمل الفلسطيني».

الأعمال الملحمية والشعبية: «أدهم الشرقاوي»، «الحضرة الزكية»، «ميت بوتيك»، «أم نبات»، «حسن المغنواتي»، «الأراجوز على الوجيعة».

الأعمال الترجمية: ترجمة مجموعة مختارات من الشعر الفيتنامي، ومسرحية «الأمير الصغير» لأنطوان دي سان إكزوبيري إلى مسرحية غنائية بالعامية.

البرامج الإذاعية: «من نور الخيال وصنع الأجيال» ١٩٦٩، التي تضمنت أغاني وطنية مثل «الأرض بتتكلم عربي».

البعد الاجتماعي والسياسي

عبر حداد عن التزامه بقضايا الفقراء والعمال والفلاحين، مستوحياً من

الواقع المصري وما يعيشه الشعب من قهر واستغلال.

دعم قضايا المقاومة الوطنية والعربية، من فلسطين إلى إيران، وأتاح للشعر العامي أن يكون صوتًا للمظلومين وللوعي الجمعي.

الجمع بين التراث العربي والزجل الشعبي ساعده على بناء خطاب شعري قادر على مخاطبة كل فئات المجتمع، مع الحفاظ على عمق فلسفي وإبداعي.

الإرث والتأثير

لقب «والد الشعراء» لما أحدثه من مدرسة شعرية جديدة، وتأثيره امتد على شعراء مثل صلاح جاهين وفؤاد قاعود والأبنودي وسيد حجاب.

شعره كان ملهمًا للأجيال الجديدة، وامتد تأثيره إلى الأغاني والمواويل الشعبية، كما أصبح نصوصه مرجعًا للوعي الوطني والاجتماعي.

عبر دمج الملحمة والرمزية والسياسة، جعل العامية المصرية وسيلة للتفكير النقدي والمقاومة الثقافية.

الخاتمة

تجربة فؤاد حداد تثبت أن العامية قادرة على التعبير عن أعقد القضايا الاجتماعية والسياسية والإنسانية.

حداد أعاد تشكيل العامية لتصبح لغة المقاومة والفكر والنقد، وأسس مدرسة شعرية متكاملة من حيث الشكل والمضمون.

إرثه الشعري يبقى نموذجًا فريدًا في تاريخ الأدب المصري، حيث يلتقي العمق الإنساني مع الالتزام الاجتماعي والفني.

تجربة فؤاد حداد تمثل نموذجًا فريدًا للشاعر العامي الملتزم بالمجتمع والفكر، والمهتم بالإنسان قبل أي شيء آخر، فهو ابن عائلة ميسورة لكنه انحاز منذ بداياته إلى الغلابة والمقهورين، واعتبر الدفاع عن لقمة عيشهم قضية وجودية، وعلى هذا الأساس شكّل وعيه الشعري والاجتماعي والسياسي. اختار أن يكون شيوعيًا بالفكر والانتماء، ولكنه لم يكن مجرد ناشط سياسي، بل كان شاعرًا يرى في الحرية للإنسانية كلها هدفًا أسمى، وفي الشعر وسيلة لفهم العالم وإحداث تغييره، وأداة لتسجيل الوجع والأمل معًا.

لقد أتى حداد بالأعمال الكاملة لتجربة غنية وممتدة، تبدأ من أول ديوانه الذي حمل عنوانه الأصلي «افرجوا عن المسجونين السياسيين» وتنتهي بعد وفاته بجمع قصائده في ٣٣ ديوانًا، يعكس فيها الإنسان بكل تعقيداته، والأرض بكل أملها ومعاناتها، والوطن بكل تضاريسه، وقضايا الشعوب الأخرى مثل فلسطين ولبنان، دون أن يغفل عن الشعر الفردي واللحظات الإنسانية الصغيرة.

البساطة والأصالة هما سر تفرّد حداد، فالقصيدة عنده تبدو للوهلة الأولى بسيطة، لكنها تختزن عمقًا فلسفيًا وحكمة حياتية وتفتح أمام القارئ أبوابًا للفهم والتأمل، وتلمس قلبه من دون جرح مباشر، وتزرع الوعي والفكر والثورة الداخلية. إنه شاعر الغلابة والمسحوقين، شاعر الثورة والكرامة، الذي جعل من العامية لغة ملحمية قادرة على احتواء السياسة، الغناء، الفلسفة، والمقاومة.

إن إرث حداد الشعري لم يقتصر على زمن حياته، فقد تجاوز الأجيال بعد وفاته، واستمر في التأثير على شعراء العامية الذين جاءوا بعده، مثل حفيده أحمد حداد والشاعر مصطفى إبراهيم، وغيرهم من المبدعين الذين تعلموا منه معنى الانتماء للفكر واللغة والإنسانية. كما أن العلاقة بين القارئ وشعر حداد ليست علاقة سطحية، بل علاقة حياة، إذ يلمس فيه القارئ لحظاته الخاصة، ألمه الخفي، فرحه، خوفه، وأحلامه، ويكتشف في كل قراءة جديدة أفقًا شعوريًا وفكريًا لم يكن يراه من قبل.

لقد ظل حداد، حتى في أحلك أيام سجنه وأقسى سنواته، يصنع من الشعر عزاءً ورفقة للمسجونين والمقهورين، ويحوّل المعاناة إلى نصوص حية، كما حوّل الوطن والإنسانية إلى فضاء شعري رحب. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن قراءة شعر فؤاد حداد تجربة وجودية، تتطلب صبرًا ومجاهدة، لكنها تكافئ القارئ برؤية العالم من منظوره، بفهم أعمق للإنسان وكرامته، وللفن وقدرته على التأثير.

في الختام، يظل فؤاد حداد الأب الروحي لشعراء العامية ومؤسس المدرسة الملحمية الحديثة فيه، شاعرًا متجددًا في كل قراءة، متجذرًا في

الوجدان الشعبي والوعي الاجتماعي والسياسي، وملهِمًا لكل من يبحث عن الكلمة التي تهز القلب، وتنير العقل، وتفتح الطريق أمام الحرية والكرامة. إرثه الشعري ليس مجرد مجموعة نصوص، بل تجربة حياة كاملة، تُعلّمنا أن الشعر ليس مجرد كلمات، بل فعل يغيّر القارئ والعالم، وأن الإنسان واللغة لا يفترقان في البحث عن الحقيقة والجمال والعدالة.

لقد تناول هذا الكتاب دراسة متكاملة لديوان أحرار وراء القضبان للشاعر فؤاد حداد، معتبرًا إياه نقطة الانطلاق التاريخية لشعر العامية المصرية الحديثة، بعيدًا عن الزجل التقليدي الذي كان سائداً قبل عام ١٩٥٢. ومن خلال التحليل المنهجي والمتعمق للقصائد، والربط بين النصوص والسياق الاجتماعي والسياسي الذي نشأت فيه، أصبح بالإمكان إدراك المكانة الاستثنائية لهذا الديوان في تاريخ الشعر المصري، وأهمية فؤاد حداد كشاعر ملتزم بالإنسان والمجتمع، لا يكتفي بالجمال اللغوي فحسب، بل يمتد شعره ليصبح أداة للتعبير عن الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

لقد تناولت الدراسة في فصولها المختلفة المحاور الرئيسة التي تشكل جوهر هذا الديوان، بدءًا من الخلفية التاريخية للشعر العامي والزجل قبل حداد، مرورًا بدوافعه الشخصية والاجتماعية والسياسية التي دفعت الشاعر إلى كتابة هذه القصائد، وصولًا إلى التحليل الفني للبنية الشعرية والإيقاعية واللغوية والدلالية، مع التركيز على الصور الشعرية والرموز والتقنيات الفنية التي استخدمها الشاعر. وقد أظهرت الدراسة أن حداد استطاع أن يصوغ لغة شعورية جديدة، تنقل إحساس الإنسان العادي بالواقع المعيش، وتعبر عن آلامه وهمومه وتطلعاته، مع الحفاظ على بساطة النص ومباشرته، وهو ما

جعله قريبًا من المتلقي الشعبي والقارئ المتمعن على حد سواء.

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن ديوان أحرار وراء القضبان لم يكن مجرد تجربة شعرية فردية، بل كان مشروعًا شعريًا متكاملًا، يمزج بين التجربة الإنسانية الخاصة بالشاعر، والتجربة الجماعية للشعب المصري، وخاصة الطبقات الشعبية الكادحة والمهمشة. فقد تبين أن النصوص الشعرية في الديوان تحتوي على أبعاد متعددة، تشمل البعد السياسي والاجتماعي والفلسفي، وهو ما منحها قدرة فريدة على تجاوز حدود النص الأدبي التقليدي لتصبح وثيقة ثقافية وإنسانية وتاريخية تعكس روح الزمن وظروف المجتمع.

كما أظهرت الدراسة أن حداد استطاع من خلال هذا الديوان إحداث تحول نوعي في الشعر العامي المصري، حيث خرج من إطار الزجل التقليدي الذي كان يعتمد على الأسلوب الإيقاعي البسيط، إلى لغة عامية عميقة، موسيقية، تصويرية، وغنية بالرموز والمعاني. وقد ساعد هذا التحول على فتح آفاق جديدة للشعر العامي، وجعل منه وسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية، وعن حياة الناس اليومية، وعن الأحلام والآمال والطموحات الفردية والجماعية.

إن تحليل النصوص الشعرية في هذا الديوان أظهر أيضًا أن الشاعر لم يكتب للزمن نفسه فحسب، بل للزمن المستقبلي أيضًا، فقد وضع أسس مدرسة شعرية جديدة، وأراد من خلال نصوصه أن تكون رسالة مستمرة للأجيال القادمة، تدعو إلى الحرية، والعدالة، والمساواة، والكرامة الإنسانية، وهو ما يفسر استمرار تأثيره على شعراء لاحقين، وعلى الحركة الأدبية والثقافية في مصر، حتى بعد وفاته.

كما بينت الدراسة أن تجربة حداد في الاعتقال المبكر كانت محورية في تشكيل وعيه الشعري والفني، فالألم والمعاناة التي عاشها في السجون تحولت إلى مادة إبداعية غنية، تمكّن من خلالها من التعبير عن الإنسان المقهور، وعن الصراعات الطبقية والاجتماعية والسياسية، وهو ما يجعل من ديوان أحرار وراء القضبان نموذجًا للارتباط الوثيق بين الإبداع الشعري والالتزام الاجتماعي والسياسي، وهو ما يميز حداد عن غيره من شعراء عصره، ويؤكد دوره كمؤسس لشعر عامية ملتزم ومؤثر.

وتؤكد نتائج البحث كذلك أن تحليل هذا الديوان يوفر نموذجًا نقديًا لفهم الشعر العامي المصري، ليس فقط من الناحية الجمالية واللغوية، بل من خلال النظر إلى السياق الاجتماعي والتاريخي والسياسي، وفهم دور الشاعر في المجتمع، وكيفية تأثيره على القارئ والمستقبل الشعري. فالدراسة أظهرت أن الشعر العامي، عند التعامل معه بمنهجية تحليلية دقيقة، يستطيع أن يجمع بين البساطة والعمق، بين الشكل والمضمون، بين الجمال والالتزام الاجتماعي، وهو ما جعل من فؤاد حداد شخصية محورية في تاريخ الأدب المصري الحديث.

ومن خلال متابعة تطور شعر حداد بعد هذا الديوان الأول، يتبين أن كل ما جاء لاحقًا من دواوينه، سواء الغنائية أو السياسية أو الاجتماعية، يمثل امتدادًا منطقيًا لبنية هذا الديوان الأساسي، وأن رؤيته للشعر كأداة للتعبير عن الإنسان والمجتمع كانت واضحة منذ البداية. كما أن تأثيره على جيل كامل من الشعراء لاحقًا، مثل حفيده أحمد حداد، والشاعر مصطفى إبراهيم، وغيرهم، يوضح أهمية الديوان في تشكيل إرث شعري متواصل، وبناء مدرسة شعرية

عامة متينة تعتمد على الالتزام الاجتماعي والإنساني، دون التفريط في الجانب الفني والجمالي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن هذا الكتاب قد حقق عدة أهداف أساسية: أولاً، تقديم دراسة تحليلية شاملة لديوان أحرار وراء القضبان، وربط النصوص بالسياق الاجتماعي والتاريخي، بما يوضح أهميته كنقطة تحول في تاريخ الشعر العامي المصري. ثانيًا، تسليط الضوء على شخصية فؤاد حداد كشاعر ملتزم وفنان شعبي، يعبّر عن الغلابة والمهمشين، ويطرح قضايا الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، ويؤكد أن الشعر يمكن أن يكون أداة للتغيير الاجتماعي والفكري. ثالثًا، توضيح كيفية تأثير هذا الديوان على الشعر العامي اللاحق، وعلى الحركة الأدبية المصرية، وإظهار القيمة الجمالية والفنية للنصوص الشعرية بعيدًا عن أي تنميط أو استخفاف.

وأخيرًا، تؤكد الدراسة أن قراءة شعر فؤاد حداد، بدءًا من ديوان أحرار وراء القضبان، ليست مجرد تمرين أكاديمي أو جمالي، بل هي تجربة فكرية وإنسانية، تمكن القارئ من إدراك كيف يمكن للشعر أن يكون مرآة للمجتمع، ووسيلة للتعبير عن الإنسان بكل أبعاد وجوده، وفضاءً للإبداع الذي يغير العقل والوجدان، ويخلق وعياً جديدًا بالقضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية. وهذا ما يجعل من حداد شاعرًا خالدًا، ومن ديوانه الأول مرجعًا لا غنى عنه لكل دارس أو متذوق للشعر العامي المصري، وللشعر الملتزم بالقيم الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

وبهذا، يكون الكتاب قد قدم قراءة متكاملة، تحليلية ونقدية، لديوان أحرار وراء القضبان، وربط بين النص والفكر، والفن والواقع، مؤكداً أن الشعر

العامي لم يبدأ بالزجل التقليدي فقط، بل بتجربة حداد الثورية والإنسانية، التي ما زالت تلهم القراء والشعراء على حد سواء، وتضع أسس فهم أعمق لتاريخ الشعر العامي المصري الحديث، ولتجربة شاعر من أعظم شعراء الوطن العربي، وواحد من أبرز مؤسسي الشعر الشعبي الملتزم، الذي ظل صوته حاضرًا في الوعي الثقافي والأدبي المصري حتى يومنا هذا.

الفهرس

مقدمة ٥
القصيدة العامية بين الغضب الجمعي والتجلي الثوري الإطار النظري ..٨
أولا : البنية الدلالية والموضوعية ١٢
١- الإهداء بوصفه موقفا وجوديا..... ١٢
٢- تحول الغضب إلى شعر..... ١٢
٣- الاحتجاج على انكسار القيم..... ١٢
٤- الجسد بوصفه مرآة القهر..... ١٣
ثانيا البنية الأسلوبية والجمالية ١٣
١- الإيقاع والإنشاد ١٣
٢- الانزياح الدلالي ١٣
٣- الضمائر وتعدد الأصوات..... ١٣
٤- الصورة الشعرية..... ١٤
ثالثا : البنية الرمزية والتاريخية..... ١٤
رابعا : شعرية المقاومة ١٤
خامسا النتائج والاستنتاجات..... ١٥
القصيدة العامية بين الغضب الجمعي والتجلي الثوري قراءة
فنية في قصيدة انت اللي تهديني السلام والتحية ١٧
(المقدمة) ١٧
(أولا : السياق التاريخي والاجتماعي)..... ١٩
(ثانيا : البنية الموضوعية) ٢٠

(ثالثا : البنية الأسلوبية واللغوية)..... ٢٢
(رابعا : الصورة الشعرية والرمز)..... ٢٤
نوفمبر ١٩٥١..... ٢٦
(خامسا الإيقاع والبناء الموسيقي)..... ٢٦
(سادسا : البعد الدرامي والإنساني)..... ٢٧
(سابعا : الدلالة الفكرية والسياسية)..... ٢٧
(ثامنا : جدلية الشعر والسجن)..... ٢٧
(تاسعا : ملامح التفرّد الفني عند فؤاد حداد)..... ٢٨
الثوري الوجداني حيث يتماهى الألم الشخصي مع الوجدان الجمعي ٢٩
دراسة فنية في قصيدة اقتل صلاح وقول لبيفن عزيزي ٢٩
(المقدمة)..... ٢٩
(أولا السياق التاريخي والسياسي)..... ٣٠
(ثانيا البنية الموضوعية)..... ٣١
(ثالثا الصوت الشعري وتعدد الخطاب)..... ٣٣
(رابعا اللغة والأسلوب)..... ٣٣
(خامسا الصورة الشعرية)..... ٣٥
(سادسا الإيقاع والموسيقى الداخلية)..... ٣٥
(سابعا الرمز والمكان)..... ٣٥
(ثامنا البنية الفكرية والدلالة السياسية)..... ٣٦
(تاسعا العلاقة بين الشعر والثورة)..... ٣٧
(عاشرا : الخصوصية الأسلوبية لفؤاد حداد)..... ٣٨
المفارقة، حين يتحول الألم إلى طاقة وعي، ٤٠
والقيود إلى حافز على الثورة..... ٤٠
دراسة فنية في قصيدة: لا السجن سجن ولا الكفن..... ٤٠

(المقدمة) ٤٠
(أولاً: السياق العام والرؤية الفكرية) ٤٤
(ثانياً: البنية الدرامية والحركة الشعورية) ٤٤
(ثالثاً: اللغة والأسلوب الشعري) ٤٥
(رابعاً: الصورة الشعرية والبنية الرمزية) ٤٦
(خامساً: البنية الفكرية والاجتماعية) ٤٧
(سادساً: الإيقاع الداخلي والموسيقى النفسية) ٤٨
(سابعاً: رؤية الشاعر للحرية) ٤٨
الوجه الأنثوي للوطن، الليالي كحل والقضبان مراود ٥٠
(دراسة أسلوبية) ٥٠
(المقدمة) ٥٠
فبراير ١٩٥٢ ..... ٥٥
(أولاً: الرؤية الكلية وبنية الوعي الشعري) ٥٥
(ثانياً: الأسلوب وبنية الخطاب) ٥٥
(ثالثاً: الصورة الشعرية والتخييل الرمزي) ٥٦
(رابعاً: البنية الموسيقية والإيقاع الداخلي) ٥٧
(خامساً: دلالة العنوان وبنية الرمز) ٥٧
(سادساً: الذات الشاعرة بين الرؤية والانفعال) ٥٨
(سابعاً: الوظيفة الاجتماعية للشعر) ٥٨
(العاطفة الأنثوية كقيمة تحفظ للوجع إنسانيته) ٦٠
(تحليل أسلوبي ٦٠
أغسطس ١٩٥٢ ..... ٦٠
(المقدمة) ٦٠
(السياق التاريخي والفكري) ٦٠

(البنية الموضوعية)..... ٦١
(الخطاب الصوتي والضمائر)..... ٦١
(اللغة والأسلوب) ٦١
(الصورة الشعرية والرمز) ٦١
(الإيقاع والموسيقى الداخلية) ٦٢
(البعد الأيديولوجي والسياسي) ٦٢
(الوظيفة الاجتماعية للشعر) ٦٢
وظيفة النص كخطاب جماهيري ٦٤
(تحليل أسلوبي لقصيدة نصيحة) ٦٤
(المقدمة) ٦٤
(أولاً: السياق التاريخي والفكري) ٦٦
(ثانياً: البنية الأسلوبية)..... ٦٦
(ثالثاً: الصورة الشعرية والرمزية)..... ٦٧
(رابعاً: السخرية النقدية والأسلوب الفكاهي) ٦٨
(خامساً: البنية الفكرية والاجتماعية) ٦٨
(الخاتمة) ٦٩
شعر المقاومة:العلاقة بين شكل النص ووظيفته الاجتماعية ٧٠
(المقدمة) ٧٠
(الإطار النظري) ٧٠
لازم تحلم..... ٧٠
(البنية الدلالية العامة)..... ٧٢
(الصور والتخييل الرمزي) ٧٢
(اللغة والأسلوب) ٧٣
(التركيب والنحو الأسلوبي) ٧٣

(الضمائر والصوت الشعري) ٧٣
(الإيقاع واللحن الداخلي) ٧٤
(الجدل بين الكفاح والسلام) ٧٤
(البعد الاجتماعي والسياسي) ٧٤
(الوظيفة الأخلاقية والجمالية) ٧٤
الواقعية الشعبية والرمزية النضالية، ٧٦
(دراسة أسلوبية في قصيدة الشاطر حسن) ٧٦
(المقدمة) ٧٦
الشاطر حسن ٧٦
(الإطار التاريخي والاجتماعي) ٧٩
(البنية الدلالية) ٧٩
(اللغة والأسلوب) ٧٩
(الصور الشعرية والرمزية) ٨٠
(الإيقاع والتركيب الصوتي) ٨٠
(الضمائر والصوت الشعري) ٨١
(البعد النفسي والوجداني) ٨١
(الوظيفة الاجتماعية والسياسية للشعر) ٨١
مستويات الصورة في النص الشعري ٨٣
(دراسة أسلوبية في قصيدة كان شعبي مسجون ٨٣
(المقدمة) ٨٣
كان شعبي مسجون ٨٣
(الإطار التاريخي والفكري) ٨٦
(البنية الدلالية) ٨٦
(اللغة والأسلوب) ٨٦

(الصور الشعرية والرمزية) ٨٧
(الإيقاع والتركيب الصوتي) ٨٨
(الضمائر والصوت الشعري) ٨٨
(البعد النفسي والوجداني) ٨٨
(الوظيفة الاجتماعية والسياسية للشعر)..... ٨٨
فؤاد حداد: والد الشعراء ورائد العامية الملحمية..... ٩٠
مقدمة ٩٠
نشأة وفكر حداد ٩٠
المحطات السياسية والاعتقال..... ٩١
الإبداع الشعري والأسلوب ٩١
دواوين وأعمال فؤاد حداد ٩٢
البعد الاجتماعي والسياسي ٩٢
الإرث والتأثير..... ٩٣
الخاتمة ٩٤